القاهرة — الجمعة ٢٣ صفر سنة ١٣٦٣ — ١٨ فبراير سنة ١٩٤٤ — الشرق للشرقيين — السنة الثالثة والعشرون — العدد ٢٩٣

منبر الشرق

جريدة مصرية مستقلة

أنشئت فى جنيف عام ١٩٢٢ للدفاع عن حقوق الشرق الناهض

ونقلت عام ١٩٣٧ الى القاهرة حيث تصدر باللغة العربية كل أسبوع

عدد ممتاز

١٠ مليمات

قيمة الاشتراك السنوى
١٠٠ قرش فى مصر
٢٠٠ قرش فى الخارج
وتدفع هذه القيمة سلفا

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

مؤسس الجريدة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
على الغاياتى

الادارة بميدان الخديو اسماعيل
بعمارة [illegible]

التليفون رقم ٥٦٢٤٢

باسم الكنانة واسم شعب ناهض لا باسم أحزاب ولا زعماء كل يزول وينقضى أما الحمى فوديعة الآباء للأبناء "على الغاياتى"

مصر الغنية الهنية ...

انها لانشودة قديمة بالية كنا نسمعها هنا وهناك ، وكنا نتغنى بها هنا هناك ، وقد رددناها على اسماع الغربيين فى جنيف اكثر من ربع قرن ، كما رددنا امثالها من اناشيد المجد والفخار لمصر وابناء مصر حتى كاد الغرب يتضاءل امام هذه العظمة ، ويأتى الينا خاضعا مستغفرا ...

ويعلم الله اننا لم نكن نروم ان نخدع احدا او ان نضلل انسانا ، بل كنا نقول ما نقول عن عقيدة وايمان ، وكانت السنون الطويلة التى قضيناها بعيدا عن الوطن مما زاد فى يقيننا ، وحال بيننا وبين رؤية الامور على حقيقتها فى هذا الوادى السعيد الذى يمشى اهله على ارض من الذهب ...

ثم جئنا — وليتنا ماجئنا — ورأينا — وليتنا ما رأينا — فخجلنا ، واسفنا ، وتألمنا ، لاننا تحققنا اننا كنا هناك على غير علم بكنه الاحوال هنا ، واننا كنا نتحدث بوحى الخيال لابوحى الواقع ، ولولا حسن النية لكنا من الآثمين .

لندع الآن الكلام عن الدين ، والوطنية ، والاخلاق . فهذا باب طويل عريض ، لا يؤدى الى غبطة ولا الى ارتياح ، ولا ينتهى فى مقال يحسن السكوت عليه . ولنتحدث فى كلمة او كلمتين عن مصر الغنية الهنية ، لنقول بصريح العبارة انها فقيرة شقية ، وان السواد الاعظم من اهلها يكاد يقتله الفقر والجوع والمرض .

ان محاربة الامية فى الشعب مثلا لامر حسن يستحق التقدير والثناء بلامراء ، ولكن هنالك اليوم ما هو احسن من ذلك واجدى ، وهو محاربة هذه العلل الثلاث التى تفتك به وتوشك ان تقضى عليه . وماذا يرجى من شعب فقير ، جائع ، مريض ؟

انه لفرض محتم ان تتضافر الجهود جميعا على مكافحة هذه الادواء القتالة ، وعلى مكافحة التسول والتشرد معها ، قبل غيرها من العلل الاجتماعية الاخرى . واذا كان من الميسور معالجتها جميعا فى آن واحد فبها ونعمت ، والا تعين تقديم الاهم على المهم . ولا يختلف اثنان فى ان انقاذ الشعب من براثن الفاقة والمسغبة والمرض يجب ان يسبق انقاذه من الجهل بالتعليم والتهذيب .

واذا ما اشرنا الى وجوب تضافر الجهود ، فانما نريد بالطبع جهود الامة والحكومة معا ، ومن النقص فينا وخطل الرأى ان نعتمد فى تدبير شؤوننا كلها على الحكومة وحدها ، لان موارد الدولة محدودة مهما عظمت ، وهى لا تفى بكل شىء . ولا بد للامة من المساهمة بنصيبها ، خصوصا فى الشؤون الاجتماعية والانسانية ، كما تفعل سائر الامم الحية الناهضة .

ان مأساة كمأساة الصعيد الحالية لتدعو بشدة الى المساهمة الفعالة من جانب الامة . وقد ضرب فى ذلك صاحب الجلالة الملك المعظم اروع مثل عرفته مصر . فجادت يداه ، وجادت نفسه ، وجادت راحته فى يوم عيد ميلاده بما رددت ذكره انباء القصر العامر المنشورة فى مكان آخر ، وبما خلد مجد الفاروق فى صفحات الملوك المحبوبين الرحماء . ولا غرو اذا ما اصبح ، اعزه الله ، ملك رحمة واحسان ، قبل ان يكون ملك دولة وبلدان .

ولكن ماذا فعل الاغنياء للفقراء ؟ انهم لم يكادوا يفعلون شيئا ، بل ان اغلبهم لم يحرك ساكنا . والا فاين هى التبرعات ، واين هى الاسماء الرنانة والالقاب الطنانة ؟ لقد التقينا فى احد مساجد القاهرة بعد صلاة الجمعة الماضية ، لاول مرة ، باحد عظماء البلاد ، واصحاب الجاه والمال فيها ، وجاء حديث الفرقة والانقسام فى الدول الاسلامية ، وفى مصر على الاخص ، فقال هذا العظيم ، مامعناه ، بعد ان قارن بيننا وبين اوربا : « ان حياة النعمة والرخاء التى يحياها الشعب المصرى هى سبب ما نشاهده فيه من خلاف ، وتواكل ، واهمال . »

واغلب الظن ان صاحب هذا الكلام العجيب لايزال يعتقد — مثل ما كنا نعتقد — ان مصر غنية هنية . ولذا فهو لم يفكر فى مساعدة المنكوبين ، ولم يتبرع بشىء لانقاذهم ، ولا نقول للترفيه عنهم ...

***

لقد آن لانشودة الغنى والهناء اللذيذة ان تنسى وتهجر ، وللحقيقة المؤلمة ان تعرف وتذكر ، وللغنى ان يكون شاكرا ، كما كان الفقير صابرا ، وللامة ان تقتدى بجلالة ملكها الرحيم ، وتؤازر حكومتها فى معالجة هذا الخطب العظيم ، فبذلك وحده تغدو مصر ذات كرامة ومكانة وقوة ، وتصبح حقيقة غنية هنية موفقة للخيرات ان شاء الله .

على الغاياتى

عيد ميلاد سفير



ولد صاحب السعادة الدكتور حسن نشأت باشا ، سفير مصر فى انجلترا ، فى يوم الاثنين ٢٠ فبراير سنة ١٨٨٨ ، فهو يتم غدا العام السادس والخمسين ، ويستقبل بعد غد العام السابع والخمسين من حياته المديدة ان شاء الله .

ونشأت باشا هو سفيرنا الثانى فى لندن منذ المعاهدة المصرية البريطانية ، فقد عين فى ١٤ ابريل سنة ١٩٣٨ خلفا لسعادة الدكتور حافظ عفيفى باشا اول سفير لنا هناك . وهو ملحوظ المكانة ، متمتع بعظيم الود والتقدير بين جميع رجال التمثيل السياسى على ضفاف التاميز .

وسعادته يقضى اجازته الآن فى القاهرة ، وسيعود الى لندن فى الشهر القادم ليواصل القيام باعباء منصبه السامى فى هذه الاوقات التاريخية الرهيبة .

وانه ليسرنا ان يحمل « منبر الشرق » الى سعادته اجمل التهانى بمناسبة عيد ميلاده الميمون .

على مسرح الحياة

رأيت اخيرا بمجلة « المصور » بعض الصور لاطفال من طلاب المدارس تاركين مدارسهم ثم هم يجرون فى الطرق والمتنزهات يلعبون حتى اذا ما قرب موعد العودة للمنازل عادوا وكأنهم لم يأتوا أمرا ادا .

فترحمت على زماننا القديم حيث كنا اذا تغيب الطالب ارسلت المدرسة فى اثره اخطارا لولى امره تسأل فيه عن سبب غيابه فلا يعود فى اليوم التالى الا ومعه الجواب .

أما اليوم فلا المدرسة يهمها امر الطلبة ولا الاهل ، وكأن الذين يدفعون المصاريف هم واسطة لا اكثر ولا اقل .

فى المقهى القريب من سكنى تعود بعض من هؤلاء الطلاب الذين لا تزيد سنهم عن الخامسة عشرة ان يحضروا ليمضوا جانبا من النهار فى لعب الورق ، فاذا ما جلس الانسان بالقرب منهم سمع ما يكره من بذىء القول وفحشه ، فلاهم يعتبرون احدا ولا يوقرونه . وانا فى الواقع لا الوم هؤلاء الاولاد على ما يأتونه ، ولا الوم الحكومة اللوم كله على عدم مراعاتها لاخلاقهم ، وانما اللوم كله واقع على الاهل الذين يتركون حبل هؤلاء الاطفال المساكين على غاربهم حتى اذا ما كبروا اظلم امامهم المستقبل .

اعرف شابين لا تتجاوز سنهما الآن الخامسة والعشرين ، احدهما كان تحت المراقبة الشديدة من اهله فأصبح اليوم وكيلا للنيابة ، اما زميله « الدلوعة » فلا اظن القراء يصدقوننى اذا اقسمت لهم انه يشتغل (جارسونا) فى بار ...

والبركة فى آله الكرام !

عم بركات

صلاة الحرب

لعل اعجب ما قرأت الدعاء التالى ، وهو من مذكرات مارك توين :

« ربنا وإلهنا ، ساعدنا كى نمزق جنودهم بقنابلنا فتصبح اشلاء دامية ، ساعدنا كى نغطى مراعيهم الصبوحة بجثث القتلى الوطنيين الشاحبة ، ساعدنا كى ندفن دوى المدافع فى صراخ الجرحى وهم يتلوون الما ، ساعدنا كى نزيل بيوتهم المتواضعة بالنار الهوجاء ، ساعدنا كى نعصر قلوب اراملهم البريئات بالحزن المفرط العديم الجدوى ، ساعدنا كى نجعلهم وصغارهم بلا مأوى ، يهيمون بلا صديق او معين فى منبطحات ارضهم البلقع الموحشة ، فى ثياب من الحزن البالية المهلهلة ، جائعين ظمآنين ، تحرقهم لظى الشمس المحرقة صيفاً ، وتلفحهم الرياح الثلجية شتاء ، منكسرى الروح ، انهك نساءهم المخاض ، وتاقوا الى الملجأ الذى حرموا منه ، وهو القبر . اسمعنا اللهم لاجلنا نحن الذين نعبدك .

« ربنا خيب رجاءهم ، يبس حياتهم ، مد فى زمان غربتهم المريرة ، ثقل خطواتهم ، عوم سبلهم بدموعهم ، خضب الثلوج البيضاء بدماء اقدامهم الجريحة ! نسأل هذا من الواحد الأحد الذى هو روح المحبة ، والملجأ الابدى الذى نثق فيه ، والصديق لكل من ضيقه الالم ، ولكل من يرجو عونه بقلب ذليل منسحق . اجب صلواتنا ، اللهم ، ولك كل المجد والكرامة والعظمة الى الابد . آمين . »

***

قرأت هذا فقلت : اللهم صفحك وغفرانك !

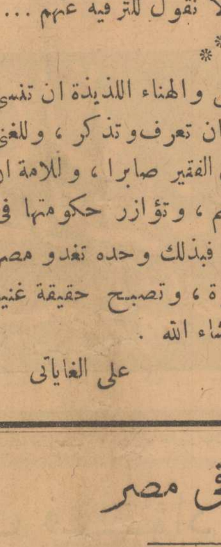
وديع فلسطين
بكالوريوس صحافة

اعتذار ورجاء

ضاق نطاق هذا العدد الممتاز ، رغم سعته ، عن كثير من المواد ، ومنها حديث الاشتراكات الذى وعدنا بنشره ، كما ان منها حديثا ادبيا فريدا للدكتور محمد صبرى ، المؤرخ الوطنى الشهير .

فنعتذر الى حضرات الكتاب الكرام عن تأجيل رسائلهم القيمة ، ونفتهز هذه الفرصة لاسدائهم جزيل الشكر عليها ، راجين من جديد مراعاة الايجاز البليغ بقدر الامكان ، حتى يكون لكل منهم نصيب متصل من حيز هذه الجريدة المحدود ، ويكون لهذه الجريدة حظ دائم من اقلامهم اجمعين .

العراق فى مصر



نعيد بجانب هذا الكلام نشر صورة سعادة السيد تحسين العسكرى ، وزير العراق فى مصر ، بمناسبة تقديمه اوراق اعتماده الى جلالة الملك المعظم ، عند ظهر الثلاثاء الماضى ، كما يراه القراء فى انباء القصر الملكى الكريم .

جانب من جوانب النفس المصرية

بقلم الدكتور محمد البهى استاذ الفلسفة وعلم النفس بكلية اصول الدين

نفسية

شعب من الشعوب تعرف بجملة من التصرفات هى قدر عام او غالبة بين افراده . ومع كونها قدرا عاما او غالبة فانها تختلف خفاء ووضوحا عند الافراد. فالمثقف لا تتضح فيه طبيعة الشعب او نفسيته كما تتضح عند من لم تصقله المدرسة وتدخله صنعة التعليم . والطبقة البدائية او التى هى اقل حظا فى التثقيف فى شعب من الشعوب تمثل لهذا نفسيته او طبيعته اكثر مما تمثلها الطبقات الاخرى التى تعلوها درجة او درجات فى المعرفة والثقافة . لان المعرفة بقدر ما هى وسيلة من وسائل حسن المعاشرة غالبا هى وسيلة من نوع آخر لاخفاء الانانية وستر الغرائز الفردية ، وبعبارة اخرى وسيلة من وسائل تبرير الرغبات الخاصة فى الجماعة ومحاولة جعلها قريبة من صالح الجماعة العام . وليس ببعيد عن التحديد الدقيق إذا قيل إن المعرفة خداع او وسيلة من وسائله .

وعلماء النفس ، من اجل الصنعة والتكلف اللذين هما من لوازم التعلم ، عند تحديد مظاهر النفس فى شعب من الشعوب ، يتتبعون فرده الواضح وهو الفرد الغريزى او الانانى او هو البدائى فى تكوين ملاحظاتهم.

* * *

وبالقياس على هذا اذا اريد تحديد نفسية الشعب المصرى تدخل ملاحظة الطبقات الشعبية وتصرفاتها فى الاعتبار اكثر من ملاحظات الطبقات التى تسود الصنعة والكلفة تصرفاتها . واذا لاحظنا تصرفات الطبقات الشعبية نجد مظاهر متعددة تنبىء عن اسس متنوعة يتكون من مجموعها ما يعرف بالنفسية المصرية . ثم المظهر الواحد قد تكون له امثلة متفرقة فى نواح مختلفة من حياة الشعب ولكنها ترجع الى اساس واحد تعبر هى عنه :

١ — نشاهد مثلا حزن الطبقة الشعبية ، فتراه يتجاوز المعنى النفسى الداخلى الى العويل والصياح ثم الى لطم الخدود وشق الجيوب احيانا ، ويتجاوز مسكن الاسرة الى الشارع حيث العلانية الواضحة . وكذلك فى فرحها يخرج الامر عن كونه حالة نفسية خفية الى حركات جسمية مختلفة واحيانا الى عنف وغلظة ، ويتجاوز مقر الفرد او الاسرة الى حيث تكثر الجموع ويختلف الغادى والرائح : الى الشارع ايضا .

٢ — نشاهد النزاع فى هذه الطبقات ، فنجده يتعدى مكانه بالصدفة الى المحل « المختار » وهو الشارع كذلك ، وعلى مرأى ومسمع ممن يجوز أن يرى ويسمع اولا يجوز ان يرى ويسمع . وكثير منا شاهد نساء هذه الطبقات كيف يعلن نزاع بعضهن مع بعض ، ولا اقصد المبالغة فى فحش القول ، بل المبالغة فى ان يعرف الكثير من النظارة او المارين اسباب هذا النزاع وان كان يجب ان تبقى خفية مستورة .

٣ — تسمع لأحاديث العمال او احاديث نسائهم فى مركبات الترام مثلا كيف تنم فى وضوح عن دخيلة انفسهم وكيف تصور فى غير اشتباه ما هو خاص لا يصح ان يذكر على الاطلاق او اذا ذكر ففى مجلس المعارف المقربين .

٤ — تشاهد بائع الصحف لا يكتفى بأنه حامل لصحف الصباح مثلا يراه القراء المارون يلبى طلبهم اذا طلبوا منه ، بل يكثر من النداء على الصحف وقد يغرب فى صوت ندائه ، وكثيرا ما يغرب ، وقد يتجاوز النداء الى ان يكرر عرض الصحيفة بالقرب من عينيك مثنى وثلاث ، وقد يعترضك بها وانت سائر فتضطر لتفادى الاصطدام بالتعريج عن خط سيرك قليلا او كثيرا .

٥ — تشاهد ماسح الاحذية يمر عليك وانت فى مقهى فلا يكتفى فى التعريف بنفسه بحمل الصندوق الخاص بماسحى الاحذية ، بل يجذب بصرك بمد صندوقه بالقرب من عينيك ويتجاوز ذلك الى ان يقرع اذنك بضربة الفرشاة على الصندوق غير مرة ، واذا كنت تجلس مع صديق مثلا قرع اذنك بالضرب مرارا لكل منكما نصيبه الخاص فى هذا التنبيه . والويل لك ولاذنك منه اذا كنت تجلس مع معارف كثيرين ...

٦ — تشاهد السائل فلا يكفيه فى الاعلان عن حاجته ما طرحه على جسده من اسمال بالية قذرة او ما تصنعه من تشويه فى اعضاء بدنه يعجز معه على الاقل عن ان يكسب حاجته ، بل يلح فى مد يده اليك او فى عرض الجزء المشوه منه امام ناظريك ثم لا تصرفه كلمة ولا يزحزحه عن مكانه دعاء حار له منك .

وهذا الذى تشاهده بوضوح فى هذه الطبقات تراه ايضا فى شيء من الابهام او الصقل فى طبقة ارفع او ارقى منها :

فالتاجر المصرى فى متجره الخاص لا يكتفى فى ترغيبك فى الشراء بتوضيح مزايا الصنف بل يقسم الايمان فى اقناعك ويبالغ فى انفراده بما يعرضه من اصناف . وهو فى هذا لا يفترق عن بائع الصحف او ماسح الاحذية الا بقدر ما يعطيه رأس المال لكل من الطرفين من دوافع تجعله يغلو او يخف فى الغلو فى ابداء الرغبة .

والمتبرع الذى يملأ الصحف اعلانا عن تبرعه لا يفترق عن السائل المتقدم الا بمقدار ان احدهما يعطى والآخر يأخذ .

وحديث الاندية او المجالس فى المقاهى ذات الدرجة الاولى او الثانية يمثل فى شيء من الصقل والتعديل احاديث العمال او نسائهم فى مركبات الترام .

واعلان الوفيات والافراح بهذا التفصيل والتحديد فى الصحف اليومية والاسبوعية يساوى مع شيء من المفارقة اعلان الطبقات الشعبية لاحزانهم وافراحهم فى مكانهم المختار السالف الذكر . وهلم جرا .

* * *

هذه امثلة كلها مظاهر لجانب واحد من جوانب نفسية الشعب المصرى . وقد يحدد هذا الجانب بانه « الحاح ومبالغة » فى اعلان الوجدان النفسى من الم ومسرة او فى اعلان بعض الغرائز . وقد يعبر عنه بالميل الى « اخراج النفس » او بالميل الى « طرحها خارج الجسم » .

ولهذا تشيع عادة افشاء السر ويكثر الرياء فى النفسية المصرية . والصحف ايضا من اجل هذا يلذ لها او تضطر الى الكتابة عن مستقبل الافراد وعن مشاريعهم المرسومة اكثر من الكتابة عن ماضيهم او واقعهم .

واذا وضعنا النفسية المصرية امام نفسية اخرى كنفسية الجنس الاوربى الشمالى ، بدا لنا وضوح هذا الجانب من النفسية المصرية : فالكتمان ، والحيطة فى الحديث ، والوقوف عند حد الامر الواقع دون عرض ما سيقع ، وحب الاستقرار فى داخل الاندية والمقاهى وبالاخص فى الزوايا منها ، يمثل جانبا مقابلا لما عليه النفسية المصرية ، هو جانب « جذب ما فى الخارج الى الداخل » .

ومن اجل هذا يلذ لصاحب النفس الشمالية الاصغاء الى الحديث اكثر من التحدث ، وتلذ له رؤية المناظر تمر امامه اكثر من الاشتراك فى عرضها ، ويكتفى فى التعليق عليها بحركة غير مفصحة من حركات وجهه اكثر من الاسهاب فى ذكر العلل والغايات ، كما يميل الى الغدر اكثر من التهديد ، والى الاخذ اكثر من الاعطاء ، والى الصبر على البحث والتنقيب اكثر من الافصاح والتعبير .

بينما تعرف النفسية المصرية بالوضوح فى غير خفاء ، وبالسطحية فى غير تعمق ، وبعدم الحيطة والحذر ، وباتلاف ما تملك او ترث اكثر من الحرص عليه ، وبالاسراع فى تلبية النجدة ولكن فى غير اطالة ، وبالعطف السريع على الغير ولكن فى سرعة انقطاع كذلك ، وبالجزع وكثرة الشكوى وبث الحزن عند نزول الاحداث ، وتعرف ايضا بكثرة الوعد والوعيد ولكن فى ندرة من حفظ الوعد وانجاز الوعيد ، وبكثرة الخطط والمشاريع ولكن فى قلة من التنفيذ ، وبالرياء وكثرة الادعاء دون ارتباط بواقع الامر ، وبالارتماء فى حضن الاجنبى — اذ الاجنبى خارج عنها — والثقة به .

* * *

قد يعلل هذا باثر البيئة الجغرافية وبالتالى بالتكوين الفسيولوجى . فالبيئة الباردة من لوازمها التقلص والانكماش والبيئة الحارة من لوازمها التمدد والتفرطح .

وهذا التعليل من وجهة النظرة المادية التى تربط التصرفات النفسية بالجسم وما يخضع له من عوامل مادية . ونتيجة تعليل مثل هذا ان الجانب المذكور من النفسية المصرية ضرورى فيها غير قابل للتخلف وموجود حتما فى الجماعات المتعددة داخل الشعب المصرى . ولكنا نرى نفسية الجماعة القبطية او اليهودية مثلا فى الشعب المصرى بقدر ما تقترب من نفسية الانسان الشمالى تبعد من نفسية الجماعة المسلمة مع اشتراكها جميعها فى البيئة الجغرافية الواحدة .

فغلو فى التعليل اذا جعلت البيئة هى كل شيء فى شرح التصرفات النفسية . ولذا يجب ان لا تسيطر علينا نزعة التشاؤم . اذ بجانب اثر البيئة يوجد اثران آخران قويان هما : اثر الوراثة واثر التهذيب .

والتهذيب شيء غير التثقيف ، فبينما التثقيف يقوم على المعارف الانسانية وغير الانسانية فى تنشيط العقل وتزويده بجملة من الآراء يختار منها او على غرارها حلولا لما يعترضه من مشاكل ، اذا بالتهذيب يقوم على ما يمس النفس وبالاخص على ما يثير فيها من وجدان ، وذلك هو الدين . فالدين الذى لم تعلل مبادئه بعد من الانسان ولم تشرح اوامره ونواهيه شرحا عقليا هو العامل الاول فى تهذيب النفس . وبعبارة تربوية هو العامل فى تعديل الغرائز ، اى ان الانحراف فى طبائع النفس الناشىء عن البيئة الجغرافية او عن الوراثة يقوم بالدين الذى لم تدخله صنعة الانسان . فالصفات النفسية التى هى نقائص لانها تؤدى الى مفاسد فردية او اجتماعية هى رذائل ونواه دينية . وبالعكس فضائل الدين واوامره هى الصفات الحسنة للنفس او هى التى يجب ان تكون عليها صفات الانسان المهذب . لان كل دين يدعو الى الحد من الانانية والقصد فى مطالب الغريزة . ففضائله هى حتما تصرفات النفس المعتدلة ، ورذائله هى نتاج الانانية المطلقة غير المقيدة .

وليس اثر الدين فى تعديل الغرائز والعادات الناتجة عن حكم البيئة او الوراثة لما فيه من تعداد واحصاء للفضائل والرذائل بل لان التدين او قوة التصديق على العموم نزعة من نزعات الانسان الفطرية وما كان مطلبا من مطالب القوى الطبيعية للنفس اثره فيها اقوى وآكد من اى عامل خارجى عنها . وليس ادل على ان التدين نزعة من نزعات الانسان الفطرية من ان الفرد مهما تثقف ومهما تفلسف واصبح من ارباب المعرفة العقلية يشعر فى نفسه فى بعض الاحيان شعورا قويا بقوة تميل الى التصديق — دون سبب واضح — بما هو ضد منطقه او هو على النقيض من تجاربه . ولذا يقول علماء النفس : ان الفلسفة (المعارف العقلية فى الكون او ما وراءه) لا تقدر وحدها على اضاءة النفس ، بل لا بد حتما من دين او عقيدة Dogma يوضح ما بقى بعد ذلك .

* * *

وفى ضوء ما تقدم يجب ان يكون التعلم للتثقيف والتهذيب معا . وما نعانيه الآن فى حياتنا المصرية من سوء فى التصرفات والسلوك ، ومن سوء فى الطباع والعادات سببه ان جماعتنا مكونة من طرفين : طرف جاهل ، وآخر اتجه تعليمه الى التثقيف اكثر من التهذيب.

وحاجتنا الآن فى التعلم الى تأكيد عنصر التهذيب فيه يمليها واقع الحياة فى مصر قبل رأى المتحدثين عن مستقبل التعليم فى العالم بعد الحرب .

محمد البهى

فوضى ونقص

اشرت فى الكلمة السابقة الى فوضى النقد عندنا ، وليست الفوضى فيما يختص بالفنون قاصرة على مسألة النقد ، ولكنها شاملة لجميع النواحى على ما يبدو . فقد قابلت احد المخرجين السينمائيين ، فقال لى انه اشتغل مع معظم الشركات وفى جميع الاستديوهات فوجد ان التقدير عند الجميع بالنسبة للعمل الفنى الصحيح ليس اساسه انه فن وانه صحيح ، بل اساسه ان هذا العمل يدر كذا من الجنيهات . فان كان دخله كبيرا فهو اصح واقرب الى الفن من جميع الاعمال التى يقل دخلها عنه . وان كان دخله قليلا فهو ليس بفن على الاطلاق وان اجمع الخبراء والنقاد على عكس ذلك ! وضرب لى مثلا بفيلمين سينمائيين عرضا فى هذا الموسم . احدهما — فى رأيى — قد بذل فيه مجهود فنى كبير وخرج قريبا من درجة النضوج بالنسبة للفيلم المصرى او بالمقارنة الى احسن الافلام المصرية . اما الفيلم الآخر فقد خرج كاضعف الافلام وازخرها بالاخطاء الفنية . ولكن هذا الاخير لاعتبارات خاصة ليس للمخرج ولا للمثلين ولا لفنانى الفيلم صلة بها استطاع ان يصل الى ايراد فى شباك التذاكر اكثر من ايراد الفيلم الاول الممتاز . والامر الى هنا ليس غريبا جدا أو خارجا عن المألوف ، ولكن الغرابة البالغة هى ان يعتبر مخرج الفيلم الاكثر ربحا افضل واحسن من مخرج الفيلم الاقل ربحا ، وان يكون هذا الاعتبار على الاخص من وجهة نظر منتجى الفيلمين . ورجال السينما أو الهيئات السينمائية هى من غير شك اولى الناس بحسن تقدير هذه الامور والحكم عليها حكما صحيحا عادلا ، فاذا افتقدت العدالة الفنية فى مثل هؤلاء ، فاين يمكن ان ترتجى ؟ وجهت هذا السؤال الى صديقى المخرج الشاب معلقا على قوله ومعقبا عليه باقتراح : هو ان نترك كل هيئة تشتغل بالفنون الاعمال الفنية وتشتغل بانواع اخرى من التجارة ، اذا كان كل هدفها ان تجنى المال واذا كان من اهدافها ان تبخس الناس حقوقهم وان تضع مقاييس باطلة للاعمال والجهود .

* * *

ودليل آخر من دلائل الفوضى والنقص فى مسائل الفنون وخاصة فى دوائر المسرح والسينما نلمسه فى فقدان ما يسمى « المستوى الفنى » لهؤلاء الممثلين . فليس عندنا اى نظام يحفظ لكل ممثل درجته التى تليق به ، فهذا ممثل ثانوى ، حتى تحين الفرصة لرفعه الى درجة النجوم ، وهذا ممثل ثانوى آخر ، ولكن اسمه يأتى فى المرتبة قبل او بعد الممثل الثانوى الاول . ثم هذا كوكب ، ولكنه يتأخر عن كوكب آخر ، وهكذا مما هو معمول به فى قانون السينما او المسرح . ففى امريكا او فى اى بلد آخر لا نرى مثل هذه الفوضى التى تضرب اطنابها فى المحيط الفنى عندنا . فهذا ممثل نراه يمثل دورا رئيسيا فى فيلم قد يكون ممتازا وقد يكون الممثل قد نجح فيه ووفق ، ولكننا للعجب نشهد بعد ذلك فيلما لشركة اخرى اقل جودة من الفيلم الاول وفيه نفس هذا الممثل قائم بدور بسيط يتقدمه فيه زميل لم نسمع به من قبل ...

فاذا كان كل ممثل يحافظ على كرامته ، واذا كانت كل شركة ترعى مثل هذه المسائل البديهية ، امكننا ان نتفادى كثيرا من الاخطاء ، وكثيرا من الفوضى .

« ن . . . »

السينما بعد الحرب

هل تتحقق فكرة الفيلم الناقل للرائحة ؟



عند ما تعرض الورود على الشاشة يشم المشاهد عبيرها

وتتغير الرائحة اذا انتقل المنظر الى غرفة للعمليات مثلا

تبتدىء فى نهاية كل حرب مدمرة تطورات فى الانشاء والتعمير هى فى الواقع استمرار طبيعى لجهود الانسان الجبارة التى تبلغ عادة اقصى درجات التوتر فى زمن الحرب وتتجه اتجاها يحقق اغراض الحروب وحدها . فلما يحين لهذه الحروب ان تقف لا تقف معها قوة الدفع فى فكر الانسان ، وانما تتجه الى التعمير واعمال السلم . ومن اجل ذلك ازدهرت الصناعة عقب الحرب العالمية الاولى وبلغت مداها على الاخص فى البلاد التى اشتركت فعلا فى هذه الحرب . وقد كان من تطور صناعة السينما وتحسنها بعد الحرب الماضية ان انتهت الى اختراع الفيلم الناطق . وفى الاوساط السينمائية الآن يتساءلون عن التطور الجديد الذى سيصيب هذه الصناعة الكبيرة بعد الحرب الحالية .

ولقد قيل ان الذى ينقص هذه الصناعة لكى تبلغ كل حد يمكن تصوره من الكمال ان تتحقق لها ثلاثة امور :

اولا : ان تتجسم الصورة فى الفيلم .

ثانيا : ان يدخل اختراع التلفزيون على الافلام.

ثالثا : ان ينقل الفيلم رائحة الاشياء المصورة كما استطاع نقل اللون الطبيعى لها .

وقد اجريت تجارب بشرت بنجاح الغرضين الاولين ، وقليل منا من لم ير او يقرأ على الاقل تفاصيل هذين الابتكارين . ولكن معظم الناس لا يزالون يستبعدون ان تتحقق فكرة او حلم « الفيلم الناقل للرائحة » .

وقبيل الحرب او فى مستهلها قرأت فى مجلة تصدر بسويسرا ان سويسريين هما هانز لوبا وروبرت بارت وجها الدعوة الى مخبري الصحف لرؤية التجربة الاولى التى توفرا عليها سنوات طويلة لاختراع الفيلم الناقل للرائحة . وقيل يومئذ ان المخترعين قد نجحا مبدئيا واستطاعا ان يقنعا الناس بأنهما قطعا مرحلة فى هذا السبيل . وقد احيط الاختراع بالكتمان واحتفظ المخترعان بالتفاصيل وقامت الحرب بعد ذلك فلم نسمع جديدا واغلب الظن ان صاحبى الاختراع قد انتظرا نهاية الحرب لمواصلة عملهما .

وقد حمل الينا البريد اخيرا ان بعض الامريكيين قد بعث فكرة الاختراع ونشر شيئا عن تفاصيله . وهو يقوم على فكرة مشابهة للاثير الجوى ، فكما يستخدم للاذاعة سارية هوائية Aerial فهناك كذلك سارية للشم .

وتصور انك تجلس فى احدى دور السينما وتتابع مناظر فيلم فى حديقة ورود مثلا ، حتى اذا كانت اللحظة التى ترى فيها عينك نحلة تقع على زهرة او رجلا يقرب هذه الزهرة الى انفه ، يمتلىء جو قاعة السينما بعبير الزهر حتى يختفى المنظر فيزول فى الحال هذا العبير . فاذا انتقلت بك مشاهد الفيلم الى قاعة للعمليات او الى مائدة عليها ما لذ وطاب من اصناف الطعام الشهى والتوابل الفياحة انتقلت اليك رائحة الادوية والعقاقير فى المنظر الاول ، وانتقلت الى خياشيمك رائحة الطعام والتوابل فى المنظر التالى .

ويقدرون فى امريكا الآن ان هذا الاختراع سيستعمل اولا فى افلام الدعاية والاعلانات التجارية قبل ان يعم استعماله فى الفيلم الروائى . على ان الجدير بالاعتبار هو تحقيق هذه الفكرة التى كانت اشبه بالمستحيلة . وقد كانت فكر من قبلها فى هذا الحكم فذللها عقل الانسان ، وهو حينما يسعى الى التعمير ويوجهه الله وجهة الخير والنفع ، يجتاز العقبات ، ويأتى بالمعجزات .

مع فنانة عالمية

اتيح لمحرر هذه الصفحة مقابلة الفنانة العالمية المعروفة مس لويز راينر الممثلة فى المسرح والسينما وبطلة فيلمى « الارض الطيبة » و « الفالس الكبير » . وكانت هذه المقابلة فى اول هذا الاسبوع بدعوة من مكتب الانباء الامريكية . وقد دامت نحو ساعة ونصف ساعة وجمعت بين الفنانة الامريكية ونفر قليل من صحفيي مصر وامريكا وانجلترا الذين استمعوا الى اجابتها على الاسئلة الكثيرة التى وجهوها اليها . وكانت تجيب على جميع هذه الاسئلة بلباقة وصراحة سواء منها ما يختص بعملها او بحياتها الخاصة او برحلتها . وذكرت انها غادرت هوليوود فى اوائل نوفمبر الماضى فى رحلة تستغرق نحو ثلاثة اشهر الى اواسط افريقيا وشمالها ومنها الى ايطاليا فانجلترا . وكان عليها ان تعود الى ارض الوطن قبل ١٥ يناير الماضى لولا انها اصيبت بالملاريا فلزمت الفراش مدة طويلة .

وقد ابدت الفنانة اعجابها بالآثار الاسلامية والفرعونية التى شاهدتها فى مصر ، وقالت انها تعتقد ان اية حضارة اخرى لم تخلف مثل هذه الآثار الرائعة .

والذى لفت نظرنا بساطة هذه الفنانة وتواضعها وقد كان وجهها يشرب بالحمرة وتعلوه علامات التحرج عند ما تكثر الاسئلة او عند ما يوجه اليها نوع من الاسئلة لا تحب ان تجيب عليه . ولكنها كانت رغم ذلك تجيب وترجو من الصحفيين الا ينشروا الاجابة . وهى على وجه عام تكره الخوض فى السياسة وتتعصب لامريكيتها رغم انها نمسوية الاصل ، فقد ولدت فى فينا وتلقت دروس الطفولة فى سويسرا وانجلترا ، ثم رحلت من هناك منذ ١٩ سنة الى امريكا حيث اكتسبت الجنسية الامريكية واشتغلت للمسرح . وهى تعتبر احدى تلاميذ ماكس رينها ردت المخرج الالمانى العالمى المشهور الذى توفى اخيرا وتخرج عليه كثيرون من اساطين الصناعة فى السينما والمسرح على السواء . وفى سنة ١٩٣٥ بدأ ظهورها فى السينما وقد ظهرت كوكبا فى اول افلامها . وفى الفيلم الثانى « زيجفيلد العظيم » نالت جائزة اكاديمية السينما على دورها فى هذا الفيلم كاحسن دور لممثلة فى الموسم كله . وقد نالت للمرة الثانية مثل هذه الجائزة فى فيلم « الارض الطيبة » .



وهى توزع وقتها الآن بين المسرح والسينما وتحب عملها حبا جما كفنانة حقيقية . ومن اجل ذلك صرحت لنا بانها تكره افلام الحرب وتعتقد ان الفنون يجب ان تكون خالصة لوجه الفن لولا ان اداة الحرب قد استطاعت ان تشمل كل شيء وتوجه كل شيء الى هدف واحد مشترك .

وقد بلغ من صراحتها معنا انها لم تعف هوليوود من النقد حينما وجه اليها سؤال بهذا الشأن فقالت انها تستطيع ان تذكر اشياء كثيرة غير مرضية عن مدينة السينما فى كل ناحية من نواحيها وفى كل شأن من شؤونها ، ولكنها تستطيع الى جانب ذلك ان تذكرها بجم الحسنات .

عرض

الفيلم الذى يصور حياة مكتشف الراديوم باسم « مدام كورى » بنيويورك لأول مرة فى ديسمبر المنصرم ، فتلقاه النقاد بحماسة فائقة ، واثنوا على القصة ثناء جما ، واطروا الممثلين اطراء بالغا .

عرض فيلم « مدام كورى »

والقصة تستند الى كتاب « حياة مارى سكلودوسكا كورى » العالمة البولندية ، وقد وضعته ابنتها ايف كورى ، المؤلفة الفرنسية المعروفة المقيمة الآن فى لندن لخدمة وطنها مع المتطوعات الفرنسيات .

* * *

وقامت بتمثيل الدور الرئيسى فى الفيلم النجمة السينمائية الايرلندية المولد جرير جارسون ، والتى تلقت دراستها بجامعة لندن ، ونبغ شأنها فى عالم التمثيل بانجلترا ، قبل قدومها الى هوليوود ، حيث اصبحت من اعظم نجوم الشاشة . وتقوم مس جارسون فى هذا الفيلم الجديد ، الذى يعرض علينا الفترة الوسطى من حياة مارى كورى ، بدور الطالبة البولندية التى عاشت بباريس عام ١٨٩٠ ، وتزوجت من استاذ الكيمياء الشاب بيير كورى وشاركته الجهاد والدأب فى عمله ، ثم واصلت البحث العلمى الدؤوب الذى انتهى باكتشاف عنصر « الراديوم » .

اما الممثل والتر بيدجون ، الذى قام بتمثيل دور بيير كورى ، زوج مارى وشريكها فى الجهاد والكفاح ، فهو كندى ، وقد اشتهر اول امره بظهوره على خشبة المسرح صحبة مس ألزى جانيس ، الفنانة الامريكية الشعبية التى ذاع صيتها ابان الحرب العالمية الماضية ، وقد ظهر على الشاشة منذ عام ١٩٣٠ .

وتبلغ القصة ذروتها الفنية عند ما يكتشف « الراديوم » لاول مرة فى المعمل المظلم . وقد برع المصورون فى التقاط هذا المنظر ، واستعانوا على اجادته بكثير من الحيل الفنية والعلمية .

وكان الدكتور لانجر ، عالم الطبيعة المعروف بمعهد الفنون التطبيقية بكالفورنيا ، المستشار الفنى فى اخراج الفيلم . وقد زود القائمين بأمر الفيلم بالمعدات والاجهزة العلمية المماثلة لتلك التى استخدمها بيير ومارى كورى من قبل .

وتولى مهمة الاخراج ميرفين ليروى ، واعد سيناريو الفيلم بول اسبورن وبول راميو ، وقد انفقا عاما بطوله فى انجاز هذه المهمة على اكمل وجه .

وقد اجمع النقاد الفنيون على اعتبار هذا الفيلم من ابدع واروع ما اخرجته هوليوود فى عالم السينما الحديث .

الحركة الوطنية فى مراكش

تلقينا من لجنة الدفاع عن مراكش فى الشرق هذا البيان الجامع المفيد :

الحماية :

كانت المسألة المراكشية منذ مطلع القرن الميلادى الحاضر فى مقدمة المشكلات الدولية التى شغلت اذهان الساسة قبيل الحرب العالمية الماضية . وكانت نهاية التنازع الدولى حول استعمار هذا القطر العربى الذى حافظ على استقلاله طيلة عصوره التاريخية ان فرضت عليه الحماية الفرنسية — الاسبانية فى مارس سنة ١٩١٢ . وقد ثار الشعب المراكشى ضد هذه الحماية حتى اضطر الملك مولاى عبد الحفيظ بسبب ذلك الى ان يتنازل عن عرشه وظلت القبائل المراكشية معتصمة بجبال الاطلس وباقليم الريف تأبى الخضوع للسلطة الاجنبية فى البلاد .

الثورة الريفية :

وكانت اعظم ثورة مسلحة قام بها الشعب المراكشى ضد الحماية هى ثورة البطل محمد عبد الكريم الريفى الخطابى من سنة ١٩٢١ الى سنة ١٩٢٦ . وقد جاهد الريفيون فيها جهاد الابطال ولم يسلموا الا بعد ان غزتهم المجاعة وطغت عليهم القوات الفرنسية والاسبانية بالحديد والنار .

سياسة الحماية :

واستتب الامن مؤقتا فى مراكش عقب هذه الثورة وانتظر الشعب المراكشى فى الدولتين الحاميتين ان تقوما بمختلف الاصلاحات التى تتطلبها البلاد وتحتمها معاهدة الحماية المعقودة على اساس انها نظام مؤقت الغاية منه تهيئة البلاد ماديا وادبيا لتتولى شؤون نفسها بنفسها ، ولكن كان انتظار مراكش لهذه النتيجة عبثا فقد سارت الحماية الاجنبية فى طريق مناف لروح هذا النظام فحكمت البلاد حكما عسكريا واصطنعت فى ذلك طريق الادارة الاستعمارية المباشرة متجاهلة سيادة السلطان وحق الشعب المراكشى فى ادارة بلاده ، وعملت على ابعاد العنصر المراكشى عن الادارة المراكشية .

فى المنطقة المشمولة بالحماية الفرنسية :

حاولت ادارة الحماية الفرنسية ان تحدث سياسة عنصرية قائمة على التفرقة فى الادارة والتشريع والتعليم واللغة بين العرب والبربر وكان من ذلك ما يعرف بالسياسة البربرية التى اظهرها الى حيز الواقع المسيو لسيان سان فى مايو سنة ١٩٣٠ .

وقد لاقت هذه السياسة العنصرية كل معارضة من المراكشيين قاطبة عربا وبربرا فاحتجوا عليها وتظاهروا ضدها فى مناسبات عدة وقد كانت هذه السياسة العنصرية ومعارضة المراكشيين لها هى الشرارة الاولى التى اندلعت منها الحركة الوطنية السلمية المنظمة التى قامت بمراكش منذ هذا التاريخ الى الآن .

بدء الحركة الوطنية :

قام المراكشيون يطالبون بالعدول عن هذه السياسة ويلحون فى ادخال الاصلاحات اللازمة لترقية البلاد حتى كانت سنة ١٩٣٤ حيث تقدمت « كتلة العمل الوطنى » ووضعت مشروعا عاما للاصلاح الوطنى داخل نطاق الحماية وقدمته الى جلالة السلطان والى المقيم العام المسيو بونسو والى الدوائر الرسمية فى باريس فقابلت ادارة الحماية هذا المشروع باهتمام فى اول الامر وعكف رجال الاختصاص من الفرنسيين على درسه ووعد المقيم العام المذكور بعد ذلك بادخال كثير من الاصلاحات التى تضمنها .

ومرت بعد هذا ثلاث سنوات والشعب المراكشى يطالب بتنفيذ هذا المشروع ولكن الادارة الفرنسية لم تتقدم خطة واحدة فى هذا السبيل .

مظاهرات سنة ١٩٣٦ وتأسيس الاحزاب :

وفى سنة ١٩٣٦ فازت الجبهة الشعبية فى الانتخابات بفرنسا فتقلدت الحكم ورجا المراكشيون ان يكون من وراء ذلك خير لبلادهم بنيل مطالبهم وتغيير الادارة الرجعية المهيمنة على مناصب الحكم فى مراكش . ولكن خاب هذا الامل مرة اخرى فدعت « كتلة العمل الوطنى » الى عقد مؤتمر سياسى عام برباط الفتح فى نوفمبر سنة ١٩٣٦ للبحث فى الموقف السياسى برياسة الزعيم محمد علال الفاسى ولكن السلطة الفرنسية منعت عقد هذا المؤتمر وفرقت مندوبى المدن المراكشية الذين حضروا للمشاركة فيه والقت القبض على رجال الكتلة وفى مقدمتهم الزعيمان محمد علال الفاسى ومحمد حسن الوزانى فهاجت مراكش جميعها ضد هذا الاضطهاد ونظمت مظاهرات الاحتجاج فى فاس ومراكش والرباط والدار البيضاء وحصلت مصادمات بين الجند الفرنسى والوطنيين والقى القبض على حوالى ٣٠٠ من المتظاهرين واستمرت هذه المظاهرات فى البلاد طيلة شهر كامل حتى اضطرت الحكومة الفرنسية تحت ضغط الشعب الى اطلاق سراح جميع المعتقلين ووعد الجنرال نوجيس المقيم العام عقب ذلك بتنفيذ مشروع الاصلاح الذى قدمته الكتلة كما سمحت الادارة الفرنسية باصدار بعض الصحف الوطنية وتكوين احزاب سياسية علنية .

موقف ادارة الحماية :

ولكن ما لبثت هذه الوعود ان تبددت مرة اخرى واخذت ادارة الحماية تسوف فى تنفيذ مشروع الاصلاح وتتخذ ضد الوطنيين اساليب من العنف والاضطهاد وبخاصة فى بوادى مراكش حيث شعر الفلاحون الوطنيون بوجودهم وضاقوا ذرعا بخنق الادارة للحريات وانتزاع الاراضى واعطائها للفرنسيين المهاجرين الى مراكش فارتمى الفلاحون فى احضان رجال الوطنية وضموا اصواتهم اليهم فى تأييد مطالب الشعب المراكشى .

ولم تجد بعد ذلك كل المحاولات التى بذلها الوطنيون لاقناع الادارة الفرنسية بادخال الاصلاحات اللازمة وتنفيذ المطالب المستعجلة وفى مقدمتها اعطاء الحريات العامة كحرية الاجتماع والتعليم ، بل تصرفت الادارة تصرفا شاذا فحلت « كتلة العمل الوطنى » فى مارس سنة ١٩٣٧ فارسلت الكتلة وفدا الى باريس مكونا من المجاهدين عمر عبد الجليل واحمد بلافريج مزودا بثقة الامة للدفاع عن مطالبها وكان من نتيجة ذلك ان سمحت الحكومة مرة اخرى بتأسيس حزب وطنى برياسة الزعيم محمد علال الفاسى وتحت اسم الحزب الوطنى المغربى وتأسس الى جانب هذا الحزب حزب آخر هو حزب الحركة القومية برياسة المجاهد الكبير الزعيم محمد حسن الوزانى . وحاول رجال الحزبين بعد هذا ان يقنعوا حكومة الحماية بضرورة تنفيذ المطالب الاصلاحية ولكن الحكومة اصرت على سياستها التقليدية المتبعة .

الميثاق الوطنى :

واشتد ضغط رجال الادارة الفرنسية على الشعب وعلى الوطنيين المراكشيين واطلقت اليد لحكام الاقطاع فى مراكش ليرهقوا الفلاحين بانواع العقوبات بسبب تضامنهم مع رجال الوطنية وكان هذا سببا فى الانفجار الذى حدث فى شكل واسع النطاق جدا فى حوادث اكتوبر سنة ١٩٣٧ حيث دعا الحزب الوطنى الى عقد مؤتمر برباط الفتح فى اليوم الثالث عشر من هذا الشهر فحضره مندوبون عن جميع البلدان المراكشية واتخذ الحزب فيه قرارات اعلنها على الشعب ورفعها الى جلالة السلطان والى الحكومة الفرنسية واطلق عليها اسم الميثاق الوطنى . وقد تضمنت نقط هذا الميثاق استنكار انواع الاضطهادات التى حلت بالوطنيين من جانب السلطات المحلية والعسكرية ، واستنكار التهم الباطلة التى تلصقها الدوائر الرجعية الفرنسية بمراكش بالحركة الوطنية ، كما قرر الحزب فى هذا المؤتمر ان كل تفاهم مع الحكومة لا يكون الا بعد العدول عن خنق الحريات والشروع فى تنفيذ المشروع الاصلاحى .

وعقب اعلان قرارات المؤتمر نفت الحكومة الفرنسية الزعيم محمد علال الفاسى رئيس الحزب الوطنى الى مقاطعة الكابون بافريقيا الغربية الفرنسية حيث لا يزال يعانى مرارة النفى والبعد عن بلاده منذ هذا التاريخ الى الآن كما اعتقلت الزعيم محمد حسن الوزانى رئيس حزب الحركة القومية بصحراء مراكش حيث لا تزال الى الآن . واعقب هذا قيام المظاهرات والاضراب فى كل المدن المراكشية واصطدم الشعب بالقوات الفرنسية المسلحة والقى القبض على المئات من الناس .

المطالبة بالاستقلال :

واليوم يجدد الشعب المراكشى كفاحه فى سبيل قضيته على شكل اوسع حيث يطالب باستقلاله وحريته . وقد حاولت السلطة الفرنسية بمراكش — كما ظهر من الانباء التى نشرت — ان تخفى عن العالم نبأ هذه الحركة وتمنع تسرب انبائها الى الخارج ، ولكن جهودها ذهبت عبثا فى هذا السبيل .

اتهامات باطلة :

ورجال السلطة الفرنسية الآن يبذلون كل ماقى وسعهم لتشويه هذه الحركة الطاهرة فيتهمون رجالها بانهم من عملاء المحور وانهم انما قاموا بهذه الحركة بايعاز من النازى . وقد رمينا من جانب الفرنسيين بمثل هذه التهمة فى كل حركة وطنية قمنا بها منذ سنة ١٩٣٠ وكانت هذه التهمة هى الوسيلة الوحيدة التى تتذرع بها ادارة الحماية لارتكاب انواع الاضطهاد وخنق الحريات .

والحقيقة ان حركتنا الوطنية منذ ان قامت حتى الآن كانت منبعثة من روح الشعب المراكشى المتطلع الى حريته المهضومة ، وليس لها صلة بأى عامل خارجى آخر ، وهى حركة وطنية استقلالية بريئة من كل الاراجيف التى يلصقها بها دعاة الاستعمار والرجعية فى مراكش . وقد اعلن زعماؤنا هذا اكثر من مرة وفى كثير من المناسبات التى لجأت فيها الادارة الفرنسية الى مثل هذه الاباطيل .

وقد اعتقلت السلطة الفرنسية اخيراً الزعماء الذين قدموا مطالب البلاد فى هذه الحركة الاخيرة ، وبذلك سدت الطريق فى وجوههم فأصبحوا لايملكون القدرة على تفنيد هذه الاراجيف . ولهذا تسارع « لجنة الدفاع عن مراكش » الى ادحاض هذه التهمة الملفقة وتؤكد للرأى العام فى الشرق اجمع بأن حركتنا اولا واخيرا حركة وطنية شعبية صميمة ليس لها من دافع سوى تطلع الشعب المراكشى لنيل حريته واستقلاله .

وكل ما تلصقه الادارة الفرنسية بحركتنا ان هو الا ادعاء واختلاق يرجى من ورائهما تغطية الموقف الذى وقفته السلطة الفرنسية من حركتنا الوطنية الاخيرة . وهى حركة طبيعية فى الظروف الحاضرة كان المنتظر ان تقوم بين آونة واخرى ، وقد قامت الآن بالفعل مطالبة بالاستقلال على اساس ميثاق الاطلنطى الذى اقرته الدول الديموقراطية والذى قرر للشعوب المغلوبة على امرها حق تقرير مصيرها .

رجاء وامل :

ورجاؤنا بعد هذا ان يعلم العالم هذه الحقيقة عن حركتنا واملنا ان تنظر اللجنة الفرنسية الى مطالب المراكشيين الاستقلالية نظرة منزهة عن هذه الاراجيف والاضاليل وتعمل — اذا شاءت — على حفظ الصداقة الفرنسية التى لا يمكن بعد هذا ان تدوم الا بعد ان ينال المراكشيون استقلالهم الذى ضحوا فى سبيله بدمائهم وارواحهم .

فى المنطقة المشمولة بالحماية الاسبانية :

ظلت هذه المنطقة تقاوم نظام الحماية الاسبانية واستمرت الثورة المسلحة قائمة ضدها حتى انتهت باستسلام بطل الريف محمد عبد الكريم سنة ١٩٢٦ كما تقدم ، وظلت روح التذمر من نظام الحماية الاسبانية كامنة فى جميع القبائل الريفية حتى قامت حركة السياسة البربرية فى المنطقة المشمولة بحماية فرنسا وقام الشعب المراكشى باجمعه ضدها واظهر المراكشيون فى هذه المنطقة استنكارهم التام لهذه السياسة الاستعمارية الممقوتة ، وكما ظهرت كتلة العمل الوطنى فى الجنوب ظهرت على غرارها كتلة وطنية فى المنطقة المشمولة بالحماية الاسبانية فى الشمال وظلت تعمل سرا حتى سنة ١٩٣٣ وهى السنة التى اعلنت فيها الجمهورية الاسبانية ، فرأت هذه الكتلة ان الظروف مناسبة للمطالبة بادخال الاصلاحات التى تتطلبها البلاد فقدمت الى سمو خليفة جلالة السلطان فى المنطقة والى رئيس الجمهورية الاسبانية والى الاقامة العامة فى تطوان مشروع اصلاحات يتلخص فى اربعة مطالب : —

١ — تأسيس مجلس تشريعى مراكشى .
٢ — اعطاء الحريات العامة .
٣ — اعطاء حق انتخاب المجالس البلدية .
٤ — تنظيم التعليم بجميع فروعه .

وقد وعدت الحكومة الاسبانية بتنفيذ هذه المطالب بعد درسها ولكنها ظلت تماطل فى الوفاء بهذا الوعد . وقد ظل الوطنيون يطالبون بالتنفيذ ، ولكن السلطات الاسبانية لم تقم بعمل ايجابى يذكر حتى قامت الثورة الاهلية الاسبانية التى نشأت اول ما نشأت فى هذه المنطقة واعلن الجنرال فرانكو لسمو الخليفة ورجال الحكومة المراكشية وللرأى العام ان هذه المنطقة سوف تجنى اول ثمرة فى الحرية بعد انتصار الثورة الاهلية . وفى اثناء هذه الثورة قام الجنود المراكشيون بتضحيات عظيمة فى ميادين القتال واتخذت حكومة الجنرال فرانكو اثناء الثورة سياسة التهدئة والوعود الخلابة سبيلا لارضاء الشعب المراكشى الذى كان ثائرا فى قرارة نفسه اذ كان يرى ابناء وطنه يقدمون دماءهم وارواحهم فى سبيل نصرة الثورة الاسبانية . وصارت سياسة الحكومة الاسبانية فى ذلك السبيل من ترضية المراكشيين ترضية مؤقتة فسمحت باصدار بعض الصحف الوطنية وادخال بعض الاصلاحات الضرورية على نظام التعليم كما سمحت لرجال الوطنية بتأسيس حزب سياسى علنى فأسس هذا الحزب باسم « حزب الاصلاح الوطنى » تحت رياسة الزعيم عبد الخالق الطريس الذى مثل شمال افريقيا فى مؤتمر فلسطين المنعقد بالقاهرة فى سنة ١٩٣٨ . كما تأسس بعد ذلك حزب آخر هو حزب « الوحدة المغربية » برياسة الاستاذ محمد المكى الناصرى وقد وضع الحزبان مشروعا خاصا بنواحى الاصلاح التى تتطلبها البلاد على غرار المشروع الذى قدمته « كتلة العمل الوطنى » بالمنطقة المشمولة بحماية فرنسا فى سنة ١٩٣٤ . ولم تشرع حكومة الحماية الاسبانية عقب هذا فى تنفيذ هذا المشروع الذى يتضمن مطالب الشعب بطريق جدى وانما كانت تواجه مطالبة الوطنيين المتكررة ببذل الوعود المعسولة واعطاء بعض المساعدات المحدودة فيما يتعلق بحرية الاجتماع والصحافة والتعليم . وبعد ان انتصرت الثورة الاهلية الاسبانية تغيرت سياسة الحماية الاسبانية نحو الوطنيين تغيرا تاما وتبددت تلك الوعود ورجعت الى ادارة استعمارية مباشرة تقوم على الاستعباد والاضطهاد وعطلت الصحف الوطنية وضيقت الخناق على الحريات العامة وطاردت الوطنيين وكل من انضم اليهم من ابناء الشعب . والى الآن لم تنفذ ادارة الحماية شيئا من مطالب الشعب المراكشى كما انها لم تف باى وعد من الوعود التى قطعتها على نفسها بواسطة رجال الثورة الوطنية المسئولين اثناء سياسة الترضية مدة قيام الحرب الاهلية ، ولا يزال كذلك رجال الحركة الوطنية بهذه المنطقة يطالبون ويلحون على الحكومة بوجوب تنفيذ ما وعدت به اثناء قيام الثورة الاسبانية .

ولجنة « الدفاع عن مراكش » تلفت نظر الحكومة الاسبانية الى مطالب المراكشيين الاستقلالية وتأمل ان تنظر اليها نظرة عادلة وان تراعى التطور الذى طرأ على حالة البلاد وروح الشعب المراكشى المتطلع الى استقلاله الذى ضحى فى سبيله بالدماء والارواح . »

العمال فى الفيوم

تكونت ببندر الفيوم عدة نقابات للعمال ، منها نقابات عمال المحلات التجارية ، والنقل الميكانيكى ، والمطاحن ، والمخابز ، والطهاة ، والموسيقى . وهناك فكرة لتكوين دار عامة تجمع بينها جميعا .

ويبدى الدكتور مانولى نقولا ، طبيب العمال الخاص عطفا كبيرا عليهم ، فنثنى على مروءته وانسانيته .

ابن محمود

سخافات

خشب مسندة

لست اقبل — ولا افهم — قول القائلين بالتفريق بين موقف المرء من الشؤون العامة ومن شؤونه الخاصة . بل عندى انه وحدة لا تتجزأ ، ما يرضى به او يرفضه فى حياته الخاصة لا بد أن يرضى به او يرفضه فى حياته العامة . فاطراد الحكم متواتر على الجانبين .

ولعل من يقولون بالتفريق بين حياة الانسان الخاصة وبين ما يسمونه حياته العامة يرددون خرافة كانت رائجة فى اسواق الفكر فى القرن التاسع عشر فى اوربا ، وكان المقصود بها ان يفصل المفكرون بين مباذلهم ومجالى نشاطهم العام كأنما يتصل كل منهما بعالم مستقل ، وهو فصل لا يثبت على النظر الصحيح الى منابع التفكير والسعى فى النفس ، اتصل التفكير والسعى بخاص الأمور او بعامها . ولعل اقوى ما يؤيد هذا الاخذ هو ان هذه الخرافة ذاعت فى مدارس « الكلام » الغربية ، ولكنها لم تلق نصيبها من الذيوع فى مدارس « الفكر » ، ويكفى ان يراجع من يريد مذاهب العقل والمنطق فى التفكير الاسلامى عامة ، وفى اقوال كتاب غربيين صادقى التفرس فى الحياة مثل « آدام سميث » ليعرف ان ما يقال من امكان الفصل بين « حياة خاصة » و « حياة عامة » لغو وسخف لا يتشبث به الا اصحاب المصلحة فى صرف الناس عن بعض امره فى خاص حياته او عامها .

فالانسان هو الانسان بفكره وسعيه وتفاعله مع الحياة فى امر نفسه خاصة او امر الناس عامة . ومجموع سعى الناس جميعا هو هو الحياة العامة . على ان ما يبعث على اللبس هو اختلاف مظهر النشاط العام عن مظهر النشاط الخاص وان اتحدا فى الباعث ، كما يبعث اللبس اختلاف اسلوب الفرد فى تناول الحياة عن اسلوب الجماعة ، وان توحدت البواعث فى غرض واحد ، هو غرض الحياة او هو الحياة .

الحياة بما تطوى من تنازع ونضال وتصارع وتجاذب بين شمال ويمين وامام وخلف وفوق وتحت هى الهدف الذى يذوب فيه التفكير والسعى ، صدرا عن الانسان واحدا بمفرده او عضوا فى جماعة .

ولو اتيح لك ان تطلع على سرائر من يقولون بهذه التفرقة السخيفة ، او تنظر فى اعماق نفوسهم وتحلل الأسباب التى يرتكز عليها نشاطهم الظاهر بما فى اغوار عقولهم ، لروعك انهم احوج الانسان لهذا الستار الحائل اللون يسدلونه بين الناس وبين باعثهم الخفى . ذلك ان « المعانى » تعصى على التجزؤ وكلما سمت وعلت كلما كان عصيانها هذا اعند واعتى ، والحلول بالنصف وبالربع وبالثمن قد تفهم وتقبل فى طلبات الحياة الدنيئة ولكنها لا تعيش فى مراتب الحياة العالية .

فلا حياة خاصة ولا حياة عامة بل حياة واحدة وامرؤ يتفاعل معها يؤثر فيها وتؤثر فيه .

وكذلك لا اقبل — ولا افهم — قضية « الشخصية والموضوعية » فى تناول اغراض الحياة . وعندى ان القائلين بها انما يفعلون تضليلا للقياس العقلى الصحيح ، وتشويها لفكرة التحرر من هوى النفس . فأين هذه « الموضوعية » فى شؤون الحياة — عامة او خاصة — وليس يساق الانسان الا على هوى نفسه يدعمه ، بعد ان يوجد ، بأسانيد من المنطق والاقناع يحسبها تخدع الناس عن مصدره ومورده وهى قد تنجح ولكن ليس فى كل الوقت ولا مع كل الناس ، بل مآلها الى الافتضاح بعد ان تخلف فى النفس حسرة مرة ، فاول المخدوعين كثيرا ما يكون الخادع بعينه .

وكيف تدعى « الموضوعية » ونحن من نحن من اختلاف النظر والتأثر والادراك والشعور بل القدرة على الحياة ؟ وكيف يزعم التجرد من هوى ، تجردا مطلقا ، وهو باعثنا ورائدنا واصل سعينا ؟ ... انما يقول بذلك اصحاب الهوى ، اولئك الذين تغلبهم نفوسهم ، فيتخيل اليهم ان خير السبل هو خداع الناس بهذه النظريات الخلابة الظاهر ، المتهدمة الجوف .

***

فى افق حياتنا المصرية ، التى بدأت تتألف فيها بللورات صغيرة من المعانى والقيم ، اذاع بعض العاجزين المكبلين بهوى النفس ، جبراً او اختيارا ، كثيرا من الافكار والنظريات التى لا يستطيعون ان يعيشوا الا فى ظلها . ومن نكد الحياة انهم افلحوا فيما ارادوا وشوهوا مقاييس الناس وغشوا على بصرهم . فظفر هذا الافق المصرى بطائفة من « الاصنام » واشباه الاصنام وانصافها وارباعها ، وكبارها وصغارها واطفالها ! ...

عاشت ، وعاشوا فى ظلها ، تلك النظريات الفاسدة التى تشاع بيننا خداعا للناس ، وتزييفا للمعانى والقيم ، وصدا عن الفحص فى الاصول والمرامى . وكثيرة ماهى مخترعات الشيطان التى يتاجر بها اصحابها ، وقد يعلمون بطلانها او لا يعلمون ، ولكنهم لا يستطيعون الحصول الى غاياتهم الا فى حماها . انهم يهدمون بها فضيلة الحياة وجمالها لكى يبنوا مجد اشخاصهم ، ويشككون بها فى معانى الخير والحق ، والوطنية والقومية ، والشرف والكرامة ، والعفة والنزاهة ، وفى كل ما هو نبيل فى الحياة ، لكى يزيد « سعر » نفوسهم وتفكيرهم وسعيهم ، وكلها عند الحق لا يقوم بالتراب .

ولكنها لن تعيش . فما الغد مثل الامس ولا اليوم . وستطلع شمس الحق ، على العالم المصهور فى بوتقة الحرب ، وعلى هذا البلد ، فتكشف ما فى هذا « الدجل » العام من زيف وتمويه ، وسيحمل جيل الشباب ذلك العبء فيعمل معوله فى الباطل الذى لابد ان يزهق ، ويبنى بعيدا عنه حياة تأخذ فيها المعانى السامية سمتها المعافى .

« ! »

احاديث الفن والفنانين

الشيخ على محمـــود

انتقل هذا المقرىء الذائع الصيت الى جوار مولاه الرحمن الرحيم يوم الاربعاء ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٤٣ . وقد احتفلت رابطة القراء فى المسجد الحسينى بتأبينه فى ليلة الاربعين من وفاته ، واسمعتنا محطة الاذاعة — ولا تزال تسمعنا من حين الى حين — صوته الشجى من وراء القبر . ثم كان من حسن حظه ، رحمه الله ، ومن حسن حظنا ايضا ، ان تحدث عنه فى الراديو ليلة الثلاثاء الثامن من هذا الشهر الدكتور محمد صلاح الدين بك ، وكيل وزارة الخارجية ، ورئيس لجنة ترقية التمثيل والغناء ، حديثا فنيا مستفيضا رأينا ان ننشره فى الاعداد الآتية ، نظرا لما حواه من الفوائد الجمة والطرف الثمينة .

بلا عنوان

فوجىء الناس فى الاسبوع الاسبق باضراب طائفة الجزازين ، ولا يدرى احد من الحكومة او الجمهور السر فى الاضراب ، الا ان هذه الطائفة قد اضلها الكسب الكثير فهى تطلب المزيد .

انها فئة لا تستأهل الرحمة او المعاملة الحسنة ، فاناسها باتوا فى رغد وبحبوحة من العيش ، بينما كثير من افراد الشعب يئن ويتوجع .

جمعوا المال من الدماء واللحوم ، فاصبح لا يرضيهم الا ان يحصلوا على دماء ولحوم الآدميين !!

لم يكفهم ان يبيعوا بهذه الاسعار العجيبة ، فراحوا يجمعون جموعهم للاضراب ، بغية الحصول على سعر اعلى .

انا لست من القائلين بالتساهل ، خصوصا مع امثال هؤلاء ، لان التسعيرة الحكومية فى صالح الجزار ، وليست فى صالح المستهلك ، والادلة كثيرة على ذلك .

واولها ان كل جزار معدم اثرى واشترى املاكا فى مدة هذه الحرب ، ويمكن لاولى الامر البحث عن احوال كل فرد منهم والتحرى عن هذه الحقيقة .

وثانيها ان الافراد الذين يشترون الماشية فى المناسبات يقررون بأن الجزار العادى يستطيع ان يكسب من كل خروف يبيعه اكثر من جنيه ونصف جنيه ، فاذا علمنا ان ٩٩ ٪ من الجزارين لا يبيعون الجزء الاسفل من الذبائح للجمهور وان هذه الاجزاء تسحب من اماكن الجزارة لتذهب الى اللوكاندات الكبيرة ومصانع اللحوم الباردة ، كان علينا ان نفهم مقدار ما يكسب هؤلاء الناس .

هذا اذا لم نقل انهم يغشون ما يبيعونه بلحوم الجمال !!

ان الحكومة تفعل حسنا لو انها قصرت ايام اللحوم على ثلاثة فى الاسبوع شتاء ، ويومين فى الصيف ، على ان تحدد الكمية التى تشتريها الاسرة الواحدة وان لا تزيد مليما واحدا عن التسعيرة الحاضرة ، وان تصدر قانونا بحبس كل جزار او تاجر مأكولات يضرب عن بيع الاصناف التى يبيعها .

« انسان »

للعبرة والعظة

فخر النســـاء زينب

لم يقدس الناس السيدة زينب لأن اباها على بن ابى طالب ، وامها فاطمة الزهراء بنت المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ولأنها شقيقة الحسن والحسين ، وزوجة عبد الله بن جعفر بن ابى طالب — لم يقدسها الناس لهذا فحسب ، بل لانها كانت حصنا للتقوى ، ومثالا ممتازاً فى الورع ، تسير على نهج جدها ، وتترسم خطاه .

نكبها الدهر بأن رأت بعينها مقتل اخيها الحسين بكربلاء ، وشاهدت ماتشيب لهوله الولدان ، وتفزع لفظاعته الأجنة فى بطون الامهات ، فما فقدت صوابها ولا طار لبها ، ولكن اخرجت رأسها من خبائها ، وقالت بصوت مرتفع تثير حماس الناس ، وتوقد نار الحمية فى قلوبهم :

ماذا تقولون ان قال النبى لكم
ماذا فعلتم وانتم آخر الامم
بعترتى وبأهلى بعد فرقتكم
منهم اسارى ومنهم خضبوا بدم؟
ما كان هذا جزائى اذ نصحت لكم
ان تخلفونى بسوء فى ذوى رحمى

ولقد وقعت فى ذل الاسر ، وسيقت مع كثير من اهل بيتها الى حاكم الكوفة (ابن زياد) ، فرأت الكوفيين يبكون ، فأومأت اليهم ان اسكتوا ، فوقفوا كأن على رؤوسهم الطير ، ثم قالت : « الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، اما بعد ، فيا اهل كوفة الختل والخذل ، اتبكون ؟ انما مثلكم مثل التى نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ، الا ساء ما تزرون ، اى والله ، فابكوا كثيراً ، واضحكوا قليلا ، فقد ذهبتم بعارها وشنارها ، أتدرون اى كبد لرسول الله فريتم؟ وأى دم له سفكتم؟ وأى كريمة له ابرزتم؟ لقد جئتم شيئا إدا ، تكاد السموات يتفطرن منه ، وتنشق الارض ، وتخر الجبال هداً .. » واستمرت فى قولها البليغ حتى ذهل الناس عن انفسهم ، ووقفوا حيارى ، يعضون بنان الندم ، ويحز الاسى فى قلوبهم ، ويكاد يقضى عليهم .

وفى طريقها الى الكوفة شاهدت جثة الحسين واصحابه ملقاة فى الفضاء ، فصاحت : « يامحمداه ، صلى عليك ملائكة السماء ، هذا الحسين بالعراء ، مزمل بالدماء ، مقطع الاعضاء ، وبناتك سبايا ، وذريتك مقتلة ، تسفى عليها الصبا . » فما سمع قولها صغير ولا كبير ، ولا عدو ولا صديق الا بكى .

ولما ادخلت على ابن زياد قال : من هذه ؟ فقيل له : هذه زينب بنت فاطمة . فقال : الحمد لله الذى فضحكم ، وقتلكم ، واكذب احدوثتكم . فردت عليه زينب فى شجاعة نادرة : الحمد لله الذى اكرمنا ، وطهرنا تطهيراً — لا كما تقول — فبرزوا الى مضاجعهم ، وسيجمع الله بينك وبينهم ، فتختصمون عنده . فقال : قد شفى غيظى من طاغيتك ، والعصاة المردة من اهل بيتك . فقالت : لقد قتلت كهلى ، وابرزت اهلى ، وقطعت فرعى ، واجتثثت اصلى ، فان كان يشفيك هذا ، فقد اشتفيت . ثم نظر فرأى على بن الحسين ضمن الاسرى ، فأمر بقتله ، فتعلقت به عمته زينب ، وقالت : يابن زياد ، حسبك منا ، أما رويت من دمائنا ؟ وهل ابقيت منا احداً ؟ اسألك بالله — ان كنت مؤمنا — ان قتلته ان تقتلنى معه . فاضطره موقفها الى العفو عنه .

وسيقت السبايا ، ومن بينهن زينب ، الى يزيد بن معاوية بدمشق ، ولما ادخلن عليه ومعه عدد من حاشيته ، قام رجل منهم ، وقال ليزيد : هب لى هذه الجارية (مشيراً الى فاطمة بنت الحسين) ، فنظرت اليه زينب نظرة صاعقة ، وقالت له : كذبت ولؤمت ما ذلك لك ولا له . فثار غضب يزيد ، وقال : والله ان ذلك لى ، ولو شئت ان افعله لفعلته . فأجابته : والله ما جعل الله لك ذلك ، إلا أن تخرج من ديننا ، وتدين بغير ملتنا . فاحتد غيظه ، وتأججت نار بغضه ، وقال : إياى تستقبلين بهذا ؟ إنما خرج من الدين ابوك واخوك . فردت عليه : بدين الله ، ودين ابى واخى وجدى اهتديت انت وابوك وجدك . فشتمها قائلا : كذبت ياعدوة الله . فقالت : انت امير تشتم ظلما ، وتقهر بسلطانك . فاستحيا يزيد ، والجم لسانه .

ولما فك اسرها ، وعادت اليها حريتها ، قفلت راجعة الى المدينة المنورة ، ولما وصلتها لم تكف عن رثاء اخيها ، وذكر ما حدث لآل بيتها ، فهاجت الخواطر ، وثار الناس ، فلم يجد والى المدينة بدا من ان ينهى ذلك الى يزيد ، وينذره بخروج الحجاز عن طاعته ان استمرت زينب بالمدينة ، فصدرت الاوامر باخراجها منها ، مع حريتها فى اختيار المكان الذى تذهب اليه .

ولو كنت اكتب للتاريخ لناقشت الرواية التى تذكر حضورها الى مصر ، فأيدتها او نفيتها ، ولكنى فى مقام استجلاء العبر ، واظهار سامى الشيم ، ولن يضيرها رضى الله عنها ان تكون جثتها دفنت بمصر او بدمشق او غيرها . ويكفى ان نعرف انها كانت مؤمنة ايمانا عميقا ، صابرة صبراً جميلا ، بليغة بلاغة ساحرة ، شجاعة دونها الافذاذ من الرجال ، وفية فى الحياة وبعد الموت ، متحلية بالايثار ، زاهدة فى الدنيا ، ذكية العقل ، بعيدة التفكير .

ذو الفقار مهران
المدرس بالتربية النسوية بباب اللوق

متفرقات

— اعلن معهد الفنون والآداب الامريكية فى اخريات شهر ديسمبر الماضى نبأ انتخاب عشرة اعضاء جدد ، تكريما للجهود المشكورة التى بذلوها فى الفن والموسيقى والأدب .

ومما يجدر ذكره فى هـذا المقام ان ذلك المعهد مؤسس فى عام ١٨٩٨ ، وبين اعضائه لفيف من انبغ الامريكيين فى عالم الفن . وقـد انشىء ذلك المعهد القومى على غرار المعهد الفرنسى القومى ، وصـدر بتأسيسه مرسوم من الكونجرس الامريكى ، وهو يضم ٢٥٠ عضوا .

وبين السعداء الذين ظفروا بعضوية المعهد اخيرا مستر بورجاردت دوبوا المؤرخ الزنجى البعيـد الصيت ، الذى حظى برياسة كلية اللاهوت بجامعة اطلنتا بولاية جورجيا الجنوبية . والدكتور دوبوا زميل فى جمعية تقدم العلوم الأمريكية ، وهو منظم مؤتمرات الجامعة الافريقية ، وكان فى عام ١٩٢٤ مبعوثا خاصا ووزيرا مفوضا لامريكا لدى ليبريا . وهو اول زنجى يحظى بعضوية المعهد المذكور . وفيما يلى الاعضاء الجدد الآخرون :

مستر ايتون سنكلير الكاتب الروائى والمسرحى ، الذى ظفر بجائزة بولتيزر الادبية لعام ١٩٤٣ من اجل قصته المعروفة باسم « انياب الوحش » ، وهو فى الصف الأول بين ادباء امريكا ، ويعتبر من المجاهدين الاحرار الذين استرعوا اهتمام الرأى العـام العالمى بقصصه الآسرة الشيقة . ومن قصصه الممتازة « الغابة » و « نهاية العـالم » و « بين عالمين » و « البوابة الواسعة » .

ومستر كارل ڤان دورين ، كاتب التراجم والناقد المحرر ، الذى ظفر ايضا بجائزة بولتيزر للتراجم فى عام ١٩٣٩ .

ومستر روى هاريس المؤلف والموسيقى ، الذى وضع الحان الاغانى العذبة للبيانو ، والف الحان السيمفونى الخامسة التى قدمها للجمهور الموسيقار المعروف سيرجى كوسيفتزكى بمصاحبة فرقة موسيقى بوستن الوترية .

ومستر كوينكى بورتر الملحن الذى الف كثيرا من السيمفونات والالحان الذائعة وهو يتولى الآن المعهد الموسيقى فى نيوانجلاند .

ومستر لويس ايارز المهندس المعمارى ، الذى وضع تصميم الكنيسة الامريكية التذكارية بمقبرة ميز — ارجون بفرنسا ، كما وضع تصميم مبنى وزارة التجارة الامريكية بواشنطن وسواه من المبانى العـامة .

ومستر ايزوبيل بيشوب الرسام ، الذى ظفر بعدد من الجوائز الفنية والمعلقة صوره الرائعة فى متحف متروبوليتان للفنون بمدينة نيويورك ، وبسواه من المتاحف والصالات الفنية المشهورة .

ومستر جون دافيد سون المثـال ، الذى اشتهر صنع تماثيل الشخصيات العالمية .

ومستر تشارلز دوناه ماجنيز المعمارى ، الذى وضع تصميم بناء الضريح القومى بواشنطن ومبانى كلية بوستن فى نيوانجلاند ، والمذبح الرئيسى الجـديد لكتدرائية سانت باتريك بمدينة نيويورك .

ومستر بنيامين ويـستار موريس ، المهندس المعمارى ، الذى وضع تصميم بناء محكمة ويستشستر ، وبناء ترسانة تلك الولاية ، وسوى ذلك من الابنية الرائعة .

***

— التحق الممثل الانجليزى الذائع الصيت الكابتن موريس ايفـانز بقسم الترفيـه بجيش الولايات المتحدة ، وهو يقيم الآن بمدينـة هونولولو بجزيرة هاواى ، حيث يشرف على اخراج روايات شكسبير بمناظرها الرائعة فى المنطقة الاستوائية .

وقد تمكن هذا الممثل الكبير من اخراج رواية « مكبث » مستعينا باكثر من مائة ممثـل كلهم من الجنود العاديين الذين لم يسبق لهم الوقوف على خشبة المسرح ، اللهم الا مس جوديث اندرسون ، الممثلة الامريكية المعروفة .

حيـــاة زوج الضراير

لامام الزجل وشيخ الزجالين

ليله سهران وحـدى فرحان بالامل
كان لى مبلغ والبريد جاب لى البشاير
قال لى عقلى اقطع الوقت بزجـل
قلت اتكلم على جوز الضراير

مشكله فاقت جميع المشكلات
هى اسباب الخـلافات الكبيره
فى الحسد والتفرقه وقطع الصلات
والمطامع غـير حوادثها الشهيره
فتنة الابنـاء وشؤم العـائلات
شوف عروسه تروح لاهل البيت نذيره
تنتشر فيه الخصومه كل حين
فى النساء اوفى الرجال اوفى البنين
كل واحد يستعد ف ناحيته

تسأل الزوجه القـديمه والجديده
تلقى دى فى حزن والتانيه ف حـذر
كل واحده قصدها تكون الوحيده
عند صاحبنا ومع غيرهـا كفر
والجواسيس تشتغل اخبار عديده
واللى قاعده تنتظر تسمع خـبر
ده خلاف الزمل عند العرافين
والودع والشبشبه والسحارين
للمشايخ كام حجاب بمحبته

دى تروح تكنس على دى السيده
ودى على المتولى رابطه لها علامه
واللى عامله ندر يوم كيد العـدا
للولى فى يوم يبين له كرامه
لو يطلقها ما فيش يوم زى ده
له عليها النـدر وحلاوة السلامه
ما تلاقيش لحظه تشوفهم مرتاحين
حرب دايمه فى ميادين السنين
والكفاح يزداد على طول مدته

يعنى من يوم الفرح عند الجديده
تصبح التانيه حزينه مع ولادها
العداوه تبقى فى الاطفـال عقيده
دى مراة الاب معروفه بجهادها
فين يروح الطفل فى الفتنه الشديده
دى عدو امه وكراهتها مرادها
لو تجيب له اخ يبقى الخوف كمين
حب ظـاهر يختفى تحته الانين
اخ زى العنكبوت فى رابطته

تلقى لــه قلبين وله معهم دينين
كل واحده دين وقلب يكون معاها
نيتين وخلقتين وذمتـين
يرضى واحده تطلب التـانيه رضاها
لو يقول عينى فـدا للتانيه عـين
عايزه عينه التانيه عربون فى هواها
للشمال كلمه وكلمه لليمين
كل واحده سر وتكون له امين
لو جرى العفريت ما يسبق ذمته

خين يروح عند القديمه يقول حياتى
انتى اول من ملك روحى وفوآدى
انتى انسى فى الوجود قبـلة صلاتى
كل من يترك قـديمه يتوه فى وادى
يوم ما قلبى يساع خلافك يوم ممـاتى
للنصيب والقسمه جات رجلى الجهدى
وعد بوفيه واللى مكتوب ع الجبين
راح تشوفه العين دى كان وقعتها طين
حـد قبلى كان هرب من قسمته

مهما كانت مستحيل حظى التقيه
الا وياكى واسرارى فى ايدك
حتى فى غيابك ما يقدرش يداريه
قلبى ولسانى عشـان قلبى شهيدك
هى حتى الضره مخـلوق تنظريه
دى تقيلة الروح ولاتجيش من عبيدك
بالطلاق من ضرتك احلف يمين
ان فكرى ع الدوام عندك يقين
حتى صورتك فى فؤادى سلوته

وعند ضرتها الجديده يروح يقول
انتى ريحـانتى وللمهجه سـعاده
ربنا يصون طلعتك رغم العذول
صـدقينى ضرتك تمثـال بلاده
مهما تعمل تبقى عندى تقولى غول
واحده مالهاش عندى فى قلبى اراده
والعجيبـه تجبنى الحب المتين
هى تنفع زوجه جنبك هى مين
فين تروح للى فؤادى ملكته

انتى عايزه انى اثبت لك كلامى
يعنى خدتك ليه وطفشان من فعالها
كنت عايش جنبهـا زى الحرامى
من وساختها وعشرتها وحالها
سبتها لمـا انهـدم فكرى ونظامى
زى كوم العضم اقول تخدم عيالها
كام شكيت منها لرب العالمين
دى معاشرتها تضـل المرسلين
مين يروح للنـار وعنده جنته

دى حياة جوز الضراير ده وجوده
عاش منافق عبـد خاضع للهوى
فى ولاده واسرته يظهر جحوده
ده مريض ما حد يعرف له دوى
ولع النار فى مدى مجهول حدوده
قام كوى اولاده وبعدين انكوى
يقضى عمره ف ناس بفعله منكوبين
مسئوليه فوق جميع المسـئولين
حتى لو مات النزاع فوق تربته

ربما يكون طفل واحد من ولادك
كان حياته تبقى انفع من حياتك
راح ضحيه فى هواك او فى عنادك
مرتكب قتله بجحودك انت ذاتك
كنت فاهم ان اولادك عبادك
وانت سوء الذكر مضمون فى مماتك
واللى يقتل فرد فى القانون مدين
واللى يقتل عيله غير المجرمين
شوف حسابه يبقى ايه فى اخرته
مظلوم

نحن العرب

قد سمونا النـاس اما وابا
وولدنا الاكرمين النجبا
وصحبنا المجد نبغى شـأوه
فشأوناه ونلنا الاربا
وامتطينا الهول فى سبل العلا
فعلونا كل قوم مركبا
وزحمنا الشهب نبغى موطنـا
فى ذراهـا فسألوها الشهبا
ومنار الرشد شدنا ، والهدى
قد نشرنا ، ونثرنا الادبا
نحن كنا مشرق الوحى به
قد تداعى كل غى ونبـا
فى ذرى العلياء ، فى عرنينها
قد أقمنا من بنانا الطنبا
قد حملنا الوحى يسرى نوره
فظفـرنا وكشفنا الغيهبـا
سؤدد سـام . فهل من مثله
سؤدد ؟ لا والذى قد وهبا

***

يا بنى العرب الألى قد واثبوا
كل خرسـاء فكانوا غلبا
شرعة الاجداد فابغوا شرعة
لا تحولوا عن سناها مطلبا
قد غدوتم فى اسـار مرهق
ليس يرضاه سرى قـد ابا
فابعثوهـا صيحة لا تأنسوا
لصغار واشهروهـا قضبـا
واستسيغوا الموت فى حرية
افتك الموت بهـا ما اعـذبا
وادأبوا فى نهضة ميمونة
انمـا السابق من قـد دأبا
وانصبوا : من رام مجداً خالداً
بذل الجهد وذاق النصبا

كلية اللغة العربية — فتح الله عواد

اصغر مصباح كهربائى

لعل اصغر مصباح كهربائى فى الوجود هو ذلك البصيص الضئيل الذى يستعين به اطبـاء الولايات المتحدة اليوم فى عملياتهم الجراحية الدقيقة ، وهو لا يزيد فى حجمه كثيرا عن حبة الارز ويبلغ قطره $\frac{3}{32}$ من البوصة فى حين يبلغ طوله $\frac{3}{8}$ منها .

ويستخدم الجراحون ذلك المصباح فى اضاءة مسالك الانف والحلق فى اثناء قيامهم بالعمليات الجراحية الدقيقة .

قلنا

فى مقال سابق : ان ثلاثة من الناس قـد اشتركوا عن غير قصد فى استثارة هذا الكنز الادبى الذى حفلت به « رسالة الغفران » وهم ابو الفرج الزهرجى واللص الذى سرق رسالة الزهرجى ، وابن القارح الذى بعث برسالته الى ابى العلاء ، معتذرا عن ضياع كتاب الزهرجى فكانت رسالة ابن القارح شرارة الهبت نيران عبقرية ابى العلاء . فما هى رسـالة ابن القارح ؟ اليك وجازة سريعة :

استفتح الشيخ على بن منصـور — الملقب بابن القارح — رسالته باسم الله وحمده ، وصلواته على نبيه والمختارين من عترته ، والدعاء لشيخ المعرة بطول العمر والسعادة ، وفداه بنفسه تفدية العامد الذى يعنى ما يقول ، لا تفدية المجامل المتحبب الذى يبغى على مجاملته اجرا ، ويتوخى من ورائها شكرا . ثم اعلن ان حنينه لا تغيره الليالى والايام ، لأنه حنين ثابت اصيل ، فهو حنين الظمآن الى الماء والخائف الى الامن ، والسليم (اى : الملدوغ) الى السلامة ، والغريق الى النجاة ، والقلق الى السكون ، بل حنين نفس ابى العلاء الى الحمد والمجد ، فهو لذلك يفوق حنين الواله الى بكرها (يعنى حنين الناقة التى اشتد وجدها على ولدها) ، والطيور الى اوكارها ، او الحمامة الى الفها ، او الغزالة الى خشفها (يعنى : حنين الظبية الى ولدها) .

وتمنى ان يتاح له الظفر بلقيا شيخ المعرة الذى استعلى فضله ، وطما بحره ، وتلألأ بدره ، ثم قال : « ان الانسـان ليتعثر فى الكتابة اليه اذا لم يستلهم روحـه ، وينتسب اليه ويحسب عليه ، وهيهات له ان يصبح شرارة من ناره ، فان اخلاق النفس تلزمها لزوم الالوان للأبدان ، فالابيض عاجز عن التحول الى السواد ، عجز الاسود عن التحول الى البياض ، ولن ينافس الضباب السحاب ، وانى للغراب هدى العقاب . » ثم نوه بنباهة صاحبه ، واشاد ببعد صيته ، وعجز حساده عن منافسته ، عجزهم عن مناوأته ومدافعة فضله . واعلن ابن القارح ان اكبر مبتغاه ، وغاية ما يتوخاه ، ان يظفر بلقياه ، ويمتع بروائع حـديثه ونجواه . وقد افتن فى اثبات اخلاصه وتوكيد حبه اىما افتنان ، ثم ختم هـذا الفصل باظهار احتقاره واعلان مقته لكل من يبدى خلاف مايبطن ، ويسر غير ما يعلن ، متمثلا بمأثور الحديث : « لعن الله ذا الوجهين ، لعن الله ذا اللسانين . »

ثم افضى اليه بعودته الى وطنه حلب بعـد ان طحنته صروف الدهر ، وبعد ان لقى افانين من النكبات والمصائب قبل بلوغها .

على انه لم يكد يستقر بها حتى نكرها ، واحس الوحشة بعد ان مات جمهور من الفـه واصطفاه من جيرانه ، ومعارفه وخلانه ، وقد مثل ما حصل بعد سفره الطويل بما حصل عليه الشـاعر الغزل ابو القطران الاسدى من ابنـة عمه وحشية التى هام بها وجدا ، وذاب من فرط حنينه اليها ، ثم قسمت لغيره . وكذلك خاب سـعيه ولم يقسم له من الظفر ببنت عمه اكثر مما ظفر به ابن القارح — بعد ان عاد الى حلب — من خيبة الرجاء ، بالهباء ، وكيف انتهى به الوجد والتبريح ، الى الفوز بقبض الريح .

***

ثم انتقل ابن القارح الى حديث جرى عرضا فى بعض المجالس عن ابى العلاء وقال : « ان شيخا — ونسى ان يذكر اسمه — قد وصف ابا العلاء بمـا هو اهله من الثناء ، وان ذلك الشيخ قد فضل ابا العلاء فى كل فن على أئمته ، ورفعه فى النحو على سيبويه ، وفى العروض على الخليل بن احمد ، وقال ابن القارح انه يثبت ان كل من عرف المعرى يرى هذا الرأى ، من غير ان يـكون له فيما يقرر مأرب او غرض يسعى الى تحقيقه .

ثم اخبره ان ابا الفرج الزهرجى — كاتب نصر الدولة — كتب رسالتين ، اعطاه احداهما وفيها ثناء على ابن القارح واستودعه الاخرى ليوصلها الى ابى العلاء متى امكنت الفرصة ، وان عديله سرق رحلا كان قد اودع فيه رسالة الزهرجى الذى كتبها الى شيخ المعرة ، فحفزه ذلك الى كتابة هذه الرسالة ليطلع ابا العلاء على قصته ، ويفضى اليه بما كابده من صفاقة الادعياء فى اثناء رحلته .

فلم يجد بدا من تحرير هذه الرسالة اليه ، يطلعه فيهـا على ما يؤلمه ويشقيه ويبثه من سره ما يخفيه ويفضى اليه بدخلته وموفور شكايته مما عاناه من جحود المصحفين الذين لقيهم فى غربته ، وكيف قابلوا ارشاده وتعليمه بالاساءة والكفران ، ونسبوا اليه فنون جهالتهم ، ورموه بدائهم وغباوتهم ، والصقوا به ما تداركه عليهم من خطـأ ، وادعوا لانفسهم كل ما نبههم اليه من صواب .

***

ثم حدث المعرى عن صلته بأبى الفرج الزهرجى ، كيف بدأت وكيف القى اليه الزهرجى بالمقاليد بعد ان عرف له فضله وخبر امره ، ورأى من آيات علمـه وفنون ادبه ما يبهر ويدهش وكيف اختاره لنفسه ولولده استاذا يتعلمان منه ، واماما يأتمان به .

ثم عرض ابن القارح للمتنبى وغلا فى نقده — جاريا على عادته فى الاسراف — وانكر عليه افراطه فى تحقير الناس وولوعه بتصغيرهم ومغالاته فى ذلك حتى ذم من اجلهم الزمان ، فقال : « اذم الى هذا الزمان اهيله . »

وقد خيل اليه تحامله على المتنبى ان يرمى هـذا الكلام الواضح بالفساد ، ويعلل تنقصه له ، ومأخذه عليه ، بأن الزمان حركات الفلك فهو لا يعقل ولا ينطق ، الا اذا زعم المتنبى — فيما يقول ابن القارح — ان الافلاك راشدة عارفة بما تفعل ، عامدة اليه ، كما يزعم عباد النجوم الذين يقربون لها القرابين ، وقد سخر منهم المتنبى فى قوله :

« فتبا لدين عبيد النجوم
ومن يدعى انهـا تعقل »

ولم يستطع ان يخفى تحامله على المتنبى ويستر شماتته به ، كما تجلى ذلك فى إشادته بكتاب تصـدى لثلبه والتشهير به ، وهو — فيما يقول — كتاب اجتمع على تصنيفه رجلان من اهل العلم هما القطربلى وابن ابى الازهر .

قال ابن القارح : « واهل بغداد ومصر يزعمون انه لم يصنف فى معناه مثله لصغر حجمه وكبر علمه . » وقد اختار صاحبنا من هذا الكتاب الذى يراه آية فى الايجاز والاحاطة فصلا عرض فيه مؤلفاه لمـا نزل بالمتنبى من جزاء على ادعائه النبوة . على ان صاحبنا لم يجرؤ بعد ان عاب على المتنبى ما عاب ان ينكر عليه ابداعه وتجويده . فهو بعد ان تنقصه وازرى ببعض صفاته لم يتمالك ان اثنى على شـعره ورونق ديباجته برغم تحامله عليه وكراهيته له .

وقد اتخذ ابن القـارح من هذه التهمة التى لصقت بالمتنبى سببا إلى اعلان الغيظ على الزنادقة والملحدين ، فندد ببشار وصالح بن عبد القدوس كما ندد باثنين ادعيا الالوهية ، اولهما القصـار الاعور الذى ظهر فى بلد خلف بخـارى وراء النهر ، وعمل له وجها من ذهب وادعى الالوهية ، وعمل لاتباعه قمرا فوق جبـل ارتفاعه فراسخ ، وذاع صيته ونبه شأنه حتى قتله الخليفة المهدى واهلك اتباعه ، والثانى ابو المنصـور الصناديقى فى اليمن ، وكان يدعو الى الاباحية والفجور حتى اهلكه الحسنى .

ثم تحدث عما ذاع من استهتار الوليد بن يزيد وابى عيسى بن الرشـيد ، كما تحـدث عن فظائع الجنابى وجرأته على الكعبة ، وتمثل بحديث زعم ان رواته صحفوه على الرسول كما صحفوا حديثا آخر على على بن ابى طالب ، وقد انكر ابو العلاء اصل الحديثين لأن كليهما يخبر عن الغيب الذى اختص بعلمه علام الغيوب .

ثم ندد بالحلاج ، وروى — فيما روى — عن استاذه ابى على الفارس ابياتا حدثه بها وقال انه سمعها من الحـلاج وهو واقف على حلقـة ابى بكر الشبلى ، وهى تصف اعتقاد الحلاج فى الحلول وايمانه بأن العارف ابن الله ، بمنزلة شعاع الشمس ، منهـا بدأ واليها يعود ، ومنها يستمد ضوءه .

ثم انتقل الى الحديث عن ابن ابى العزاقر وابن الراوندى ، ثم جره الحديث الى وصف طيرة ابن الرومى ، وكيف هم بالانتحار فى ساعة يأسه تخلصا من آلام الاحتضار ، ثم عرج على ابى تمام وقال انه تارك للصلاة مستدلا على ذلك بما رواه الحسن بن رجاء الكاتب ، ثم انتقل الى قصة المعتصم والمازيار ، ثم تحدث عن جعفر بن محمد .

ثم عاد الى شكوى العصر والتذمر من صروف الايام ، وتحاملها على الكرام ، وعنايتها برفع الوضيع ، ووضع الرفيع ، ومثل نفسه بالغريق يتلمس مايتعلق به ، والاسير ينشد من يطلقه من إسـاره ، وتمثل بأبيات لابن الرومى تصوره وهو يناجى نفسه مقررا لها ان الشيب لن يفارقه بعد ان حل به ، وان من البر بها ان تقلع عن الغواية ، وان تترك شكوى الزمان فهو اصم لا يستمع الى شاك ، ولا يعطف على باك ، ونبه — على عادته فى التدليل البـارع — الى ان الانسان يتمنى فى شـبابه ان يطول به العمر حتى يشيب ، فاذا بلغ هذه الغاية جزع من بلوغها وتفزع من دركها .

ثم راح ابن القارح يحدثنا عما انطوى من ذكرياته فى زمن حداثته وكيف احب الحياة منذ نشاءته ، كما احب كل من دعا له ان يمد الله فى اجله ويطيل بقاءه . والآن استجيبت دعوات الداعين ، من اصفيائه واهله وبلغ من عمره نهاية العقـد الثامن ، وخلف وراءه ثمانين من الاعوام والسنين ، فما باله يرتاع ويجزع ، وتنتابه الاطماع فيتفزع ! ثم راح يبحث عن سر خوفه وفزعه ، ويتلمس مصدر رعبه وهلعه ، اهو الاسف على انقضاء عهـد شبيبته ؟ ام هى الحسرة على حرمانه وصال الغوانى النافرات من قربه ورؤيته ؟ ولكن نفوره منهن — فيما يقول — اشد من نفورهن منـه ، وزهادته فى وصالهن لا تقل عن زهادتهن .

ثم تمثل بابيات لبعض الشعراء ، منهم البحترى ، وفيها بيت يشيد بمواطن اسـلافه ، ويفخر بان بلدهم ينبت العلى ويغرس المجد فى نفوس ناشئته فلا تكاد تنبت اسنانهم حتى ينبت فيهم الشرف والسؤدد .

وهذه صفة معرة النعمان — فيما يرى ابن القارح — وليس هذا الوصف البارع الذى ابدعه البحترى الا وصفا صادقا للبلد الذى انجب ابا العـلاء ، لا اخلاه الله منه ، ولا حرمه نعمه المتواصلة التى شهد له اهلوها بالسبق فيها ، واقروا له بالفوق عليهم والرجحان .

ثم عرج ابن القارح على ما لقيه الرسول صلى الله عليه وسلم فى سبيل دعوته من كوارث ومحن ، ووصف ما بذلته قريش من كيد ، لتعويق دعوته ، والقضاء على رسالته ، وكيف حاولت ان تهون من شأنه — اول الامر — وتحقر من امره ، فلما اعجزها ذلك راحت تقلل من خطر انصاره ، وتكاثره بساداتها واساطين اعلامها من امثال قصى وعبـد مناف وهاشم وعبد شمس ، وتوازن بينهم — فى اسـلوب المتهكم الساخر — وبين اتباعه من الموالى امثـال بلال وعمار وصهيب . وكيف اجابهم الرسول اجابة الواثق المستيقن ، فقـال : والله لئن كانوا قليلا ليكثرن ، ولئن كانوا ضعفاء ليشرفن ، حتى يصيروا نجوما يهتدى بهم ويقتدى ، فيقال : « هـذا قول فلان ، وذكر فلان » ، فلا تفاخرنى بآبائكم الذين موتوا فى الجاهلية ، فلما يدهده الجعل بمنخره خير من آبائكم الذين موتوا فيها . »

وقد الم ابن القارح — فى براعة ولباقة — بما لقيه الرسول (ص) فى ابتداء دعوته من افانين الكيد وضروب الشـقاء ، وكيف نصره عمه ابو طالب ، ثم جاء ابن القارح بامثلة رائعة فى سياق حديثه ، منها ان الرسول (ص) كان يذكر ذات يوم ما لقيـه من قومه من الجهد والشدة ، فقال :

« لقد مكثت اياما ، وصاحبى هذا (يشير الى ابى بكر) بضع عشرة ليلة ، ما لنا من طعام الا البرير فى شعف الجبال . »

ومنها ما رواه عتبة بن غزوان من ذكريات ايام المحن التى صمدوا لها فى مكة قال :

« لقد مكثنا زمانا ما لنا طعام الا ورق البشام ، اكلناه حتى تقرحت اشداقنا ، ولقد وجـدت يوما تمرة ، فجعلتها بينى وبين سعد ، وما منا اليوم احـد الا وهو امير على كورة . »

ومنها ما رواه الثقات والاثبـات ، انهم كانوا يقولون فيمن وجد تمرة فقسمها بينه وبين صاحبه : « ان اسعد الرجلين من حصلت النواة فى قسمه يلوكها طول ليلته . »

وهكذا الم ابن القارح ابرع المام بما لقيه الرسول (ص) فى سبيل رسالته من افانين الخطوب والوان الكوارث ، وكيف ذلل الصـبر له كل صعب ، وطوع له الجهاد كل عاص ، وروض له كل نفور ، حتى بلغ ذروة المجد وبهر العالم بما تفرد به من المزايا الفاضلة والاخلاق الكاملة .

ثم وازن بين حالى الرسول (ص) فى ضعفـه وقوته وساق لذلك مثلا رائعا ، يتجلى فى قصته مع عثمان العبدرى ، فقد اراد الرسول ان يدخـل الكعبة ذات يوم فدفعه العبدرى ، فقال له النبى محذرا :

« لا تفعل ياعثمان ، فكأنك بمفتاحها بيدى اضعه حيث شئت . » وثمة سخر منه العبدرى فقال مستهزئا :

« لقد ذلت يومئذ قريش وقلت . »

وهنـا اجابه الرسول اجابة الواثق المتثبت من امره ، فقال :

« بل كثرت وعزت . »

(للكلام بقية)

كامل كيلانى

(١) انظر العددين الممتازين من « منبر الشرق » المؤرخين ٧ و ٢١ من يناير سنة ١٩٤٤ .



23ème année No. 293 « L'Orient aux Orientaux » Le Caire – Vendredi 18 Février 1944

LA TRIBUNE D'ORIENT

ORGANE ÉGYPTIEN INDÉPENDANT

Fondé à Genève en 1922 pour la défense des droits de l'Orient renaissant
et transféré en 1937 au Caire, où il paraît en arabe toutes les semaines

RÉDACTION – ADMINISTRATION :
Place Khédive-Ismail
Immeuble Bahari, Bloc C.
TÉLÉPHONE : 58262
Directeur – Fondateur :
ALY EL-GHATATY

ABONNEMENTS ANNUELS
EGYPTE . . . P.T. 100
ETRANGER . . . P.T. 200
Les abonnements se paient d'avance
Pour la publicité, s'adresser à l'Administration

القصر العامر

ديوان كبير الامناء يوم الخميس ١٠ فبراير :

— فى الساعة العاشرة والنصف من صباح اليوم ارتقى حضرة صاحب الجلالة الملك قطار الديزل من محطة الجيزة قاصدا فى رعاية الله مديرية قنا لتفقد حالة المرضى والفقراء وقد وصل جلالته بسلامة الله محطة اسنا فى الساعة السابعة والنصف مساء حيث استقل اعزه الله السيارة الملكية الى تفتيش المطاعنة. وكان بمعية جلالته السنية حضرة صاحب المعالى احمد محمد حسنين باشا رئيس ديوان جلالة الملك.

— جادت المكارم العلية الملكية بمبلغ عشرة آلاف جنيه مصرى اعانة لمرضى وفقراء مديريتى قنا واسوان على ان تعطى خمسة آلاف جنيه منها لمبرة محمد على والخمسة آلاف جنيه الاخرى للجنة السيدات بجمعية فؤاد الاول للهلال الاحمر لتوزيعها فى الغرض المذكور.

ديوان كبير الامناء يوم الجمعة ١١ فبراير :

— فى الساعة الحادية عشرة والدقيقة الاربعين استقل حضرة صاحب الجلالة الملك ركابه السامى الكريم من تفتيش جلالته بالمطاعنة قاصدا فى سلام الله الى اسنا. وكان فى معية جلالته السنية حضرة صاحب المعالى احمد محمد حسنين باشا رئيس ديوان جلالة الملك فلما بلغها توجه اعزه الله الى الجامع العتيق لتأدية فريضة الجمعة. وكان موضوع الخطبة « الحث على البر بالفقراء ». وبعد ان ادى جلالته الصلاة قصد الى مركز بعثة لجنة سيدات جمعية فؤاد الاول للهلال الاحمر حيث كانت فى شرف الاستقبال حضرة السيدة صالحة افلاطون رئيسة البعثة.

وبعد ما طاف جلالته بمركز البعثة وتفقد نظام توزيع الغذاء والدواء والملابس على المرضى والفقراء ارتقى ركابه الكريم قاصدا الى نجع الشيخ خضير حيث كان فى استقبال جلالته حضرة صاحب العزة مدير قنا. وبعد ما زار حفظه الله مقام الشيخ خضير طاف بالنجع وزار المرضى فى مساكنهم متفقدا احوالهم ثم عاد باليمن والاقبال الى تفتيش المطاعنة.

وقد تشرف بتناول الغداء على المائدة الملكية حضرة السيدة صالحة افلاطون رئيسة مركز بعثة لجنة سيدات جمعية فؤاد الاول للهلال الاحمر وحضرة السيدة قرينة مريت غالى بك وحضرة السيدة قرينة الدكتور منير عبد اللطيف وحضرة الآنسة ليلى الشواربى وحضرة الآنسة جانى عربى اعضاء هذه البعثة.

وبعد الغداء ارتقى جلالته ركابه الملكى من المطاعنة قاصدا فى رعاية الله الى مدينة الاقصر فبلغها باليمن والاقبال فى الساعة الرابعة والدقيقة الخامسة عشرة بعد الظهر.

— جادت مكارم حضرة صاحبة الجلالة الملكة بمبلغ خمسمائة جنيه ومكارم حضرة صاحبة الجلالة الملكة نازلى بالف جنيه ومكارم حضرات صاحبات السمو الملكى الاميرات شقيقات حضرة صاحب الجلالة الملك بمبلغ الف جنيه اعانة للمرضى والفقراء بمديريتى قنا واسوان على ان تعطى مبرة محمد على نصف هذه المبالغ وان تعطى لجنة السيدات بجمعية فؤاد الاول للهلال الاحمر النصف الآخر لتوزع جميعا فى الغرض المذكور.

ديوان كبير الامناء يوم السبت ١٢ فبراير :

— فى الساعة الحادية عشرة والدقيقة الثلاثين صباحا استقل حضرة صاحب الجلالة الملك ركابه السامى الكريم من فندق ونتر بالاس بالاقصر وفى معية جلالته السنية حضرة صاحب المعالى احمد محمد حسنين باشا رئيس ديوان جلالة الملك قاصدا فى سلام الله الى قرية العوامية حيث كان فى شرف الاستقبال حضرة صاحب العزة مدير قنا وحضرة السيدة امينة صدقى رئيسة بعثة مبرة محمد على الكبير. وبعد ان تفقد اعزه الله حالة سكان القرية وطريقة اسعاف المرضى والمحتاجين منهم تفضل جلالته فزار مسكن بعض القرويين. ثم ارتقى ركابه السامى الكريم عائدا فى سلام الله الى الاقصر فلما بلغها قصد الى مركز بعثة محمد على الكبير. وبعد ان اشرف جلالته على توزيع الغذاء والدواء والملابس على المرضى والمعوزين عاد باليمن والاقبال الى الفندق.

وقد تشرف بتناول الغداء على المائدة الملكية حضرة السيدة امينة صدقى رئيسة البعثة وحضرة السيدة فردوس شتا وحضرة الآنسة مارى كحيل وحضرة الدكتورة نعمة الله امين اعضاء هذه البعثة وحضرة صاحب السعادة توفيق دوس باشا وحضرة الدكتور على حسن استاذ الكيمياء الحيوية بكلية الطب بجامعة فؤاد الاول ورئيس بعثة التغذية التى اوفدتها وزارة الصحة العمومية الى مديريتى قنا واسوان وحضرة الدكتور سعد الله محمد مدور مدير قسم الملاريا بوزارة الصحة العمومية وحضرة صاحب العزة عثمان محمد بك مدير قنا وحضرة الاستاذ عبد الحميد عارف وكيل المديرية وصاحب العزة القائمقام حسن على موسى بك حكمدار البوليس وحضرة الاستاذ محمد عمر مأمور مركز الاقصر.

وفى تمام الساعة السادسة مساء ارتقى حضرة صاحب الجلالة الملك قطار الديزل عائدا فى سلام الله الى عاصمة ملكه السعيد.

ديوان كبير الامناء يوم الاحد ١٣ فبراير :

— اوفد حضرة صاحب الجلالة الملك حضرة صاحب المعالى احمد محمد حسنين باشا رئيس ديوان جلالته لحضور حفلة تنصيب حضرة صاحب الغبطة الانبا مكاريوس الثالث بطريركا للكرازة المرقسية التى اقيمت بالكاتدرائية المرقسية.

ديوان كبير الامناء يوم الاثنين ١٤ فبراير :

— تشرف اليوم بمقابلة حضرة صاحب الجلالة الملك فى قصر عابدين العامر حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا رئيس مجلس الوزراء وحضرة صاحب المعالى عثمان محرم باشا وزير الاشغال العمومية وحضرة صاحب المعالى محمد فؤاد سراج الدين باشا وزير الداخلية وحضرة صاحب المعالى عبد الحميد عبد الحق وزير الاوقاف وحضرة صاحب المعالى الاستاذ احمد حمزة وزير التموين وحضرة صاحب المعالى الدكتور عبد الواحد الوكيل بك وزير الصحة العمومية. وقد تشرفوا كلهم بالمقابلة السنية مجتمعين فى تمام الساعة الرابعة بعد الظهر.

ديوان كبير الامناء يوم الثلاثاء ١٥ فبراير :

— احتفل رسميا فى الساعة الثانية عشرة بقصر عابدين العامر باستقبال سعادة السيد تحسين العسكرى لتقديم اوراق اعتماده مندوبا فوق العادة ووزيرا مفوضا للعراق فى مصر..

وقد حضر سعادته فى صحبة حضرة صاحب السعادة اسماعيل تيمور باشا الامين الاول فى عربة التشريفة الكبرى ترافقها قوة من فرسان الحرس الملكى وتتبعها عربة اخرى تقل حضرات اعضاء المفوضية. وكان يتقدم الموكب فارسان من البوليس ويتبعه فارسان آخران. وقد ادى التحية لسعادته عند وصوله الى القصر العامر حرس شرف من الحرس الملكى وموسيقاه. وبعد ما قدم سعادته اوراق اعتماده عاد بموكبه الحافل بمثل ما استقبل به من مراسم الحفاوة والتكريم.

وقد حضر هذا الاحتفال حضرة صاحب المقام الرفيع وزير الخارجية وحضرة صاحب المعالى رئيس ديوان جلالة الملك وحضرة صاحب السعادة كبير الياوران وحضرة صاحب السعادة الامين الاول.

فى الغربال — AU CRIBLE

بلد المتناقضات — عبارة وابتسامة
احصاء آخر — مثل ومثل

— منذ نحو ثلاث سنوات اوفدت احدى الشركات السينمائية بعض مصوريها لتسجيل فيلم عن القاهرة ومعالمها وناسها كما تفعل فى جميع البلدان والاماكن الشهيرة فى العالم. ولقد رأيت عدة افلام من هذا النوع لعدة مدن مختلفة فى الامريكتين وفى استراليا وفى اوربا، فهذه مدينة الحدائق وهذه مدينة المياه المعدنية، وتلك مدينة المساقط المائية، الى غير ذلك من الاسماء التى تدل على خصائص تتميز بها كل مدينة عن الاخرى. وبعد فترة من الزمن استورد الفيلم الذى اخذ عن القاهرة وعرض على الجمهور المصرى فاذا بالشركة التى صورته قد اطلقت عليه « القاهرة او مدينة المتناقضات ». وقد اعجبت بهذه التسمية ليس لانها صحيحة حقيقية فحسب، بل لانها بلغت من الصحة والحقيقة بحيث لم تخف على زائر مضى هنا ساعات او اياما قلائل. فهو قد رأى القصور الشاهقة الى جوار الاكواخ الحقيرة، ورأى الغنى الفاحش يسير الى جانب الفقر المدقع، ورأى افخم انواع السيارات تتحرك فى شارع واحد مع ابسط وسائل النقل واحقرها، ورأى حيا جميلا فاخرا باكمله الى جوار حى قذر ذليل باكمله! وليست القاهرة وحدها هى الجديرة بلقب مدينة المتناقضات بل ان البلد جميعه يتنازع هذا اللقب مع شدة الاسف.

***

— ولقد تذكرت لمناسبة الحديث عن السيارات الفخمة عبارة لاحد اصدقائى الاجانب وابتسامة له لمعت فى اثر هذه العبارة التى قالها منذ نحو سبع سنوات وكنت اسير معه فى شارع سليمان باشا على ما اذكر، فلفتت نظره كثرة السيارات الانيقة التى تعبر الشارع وتعدد اصنافها، وحدثنى الرجل بملاحظته. وكنت قد قرأت احصاء عن السيارات فى مصر، فقلت معقبا على ملاحظته فى عبارة لا تخلو من الزهو ان فى مصر مجموعة من السيارات الفخمة لا توجد فى نيويورك او لندن او برلين. وعندئذ سمعت عبارة من الرجل وقرت فى اذنى منذ ذلك الحين، فقد قال لى ان لندن فى استطاعتها ان تحتوى اضعاف هذه المجموعة ولكن السيارات التى تقطع شوارع لندن هى سيارات انجليزية فقط، والسيارات التى تقطع شوارع نيويورك هى سيارات امريكية فقط. وكذا السيارات التى توجد فى برلين فانها سيارات المانية فقط، اما القاهرة فان بها احسن السيارات المستوردة من جميع مصانع اوربا وامريكا. ولمعت بعد ذلك ابتسامته الجامدة التى ابتلعت كل شعورى بالزهو الباطل.

***

نشرت جريدة « المصرى » الخبر التالى بنصه :

« تدل الاحصائيات الصحية على ان المصابين بامراض العيون فى مصر ٩٠ فى المائة من السكان، وبالبلهارسيا ٥٥ فى المائة، والانكلستوما ٣٠ فى المائة، والملاريا ١٥ فى المائة، والامراض السرية ١٢ فى المائة، والبلاجرا ٧ فى المائة، والسل ٣ فى المائة. »

واذكر اننى قرأت فى محاضرة للدكتور خليل عبد الخالق بك ان عدد اصابات الامراض المختلفة فى مصر لو جمعت ثم وزعت على مجموع السكان لاصاب كل فرد اربعة امراض، وهو رقم قياسى اغلب الظن اننا نبذل جهدنا للمحافظة عليه كما تبذل بقية الدول جهدها ايضا للابقاء على ارقامها القياسية فى التجارة او الرياضة مثلا !!

***

— من اخبار لندن ان احد رجال المال فيها توفى عن ثروة قدرها ٢٫٤٥٤٫٥٢١ جنيها استرلينيا فبلغت الضريبة التى استقطعتها الحكومة من هذه التركة ١٫٥٧٧٫٩٢٨ جنيها اى اكثر بكثير من نصف التركة. وقد ذكرنى هذا باكثر من حالة فى مصر لاثرياء توفوا عن ثروات ضخمة خلفوها، وخلفوا معها قضايا مرفوعة على الحكومة يطالبونها فيها بقطعة ارض او حى من الاحياء كان احد اجدادهم السابقين يملكه فى يوم من الايام !

ومن هذا المثل يمكن ان نستخلص عبرة كبرى، هى ان الناس فى البلاد الكريمة يعيشون من اجل الدولة، ويضحون فى سبيل الدولة، بينما يعيش الناس فى بلاد اخرى على حساب الدولة وعلى انفاس الدولة !!

« ناقد »

يصدر « منبر الشرق » يوم الجمعة من كل اسبوع فى ٤ صفحات ويباع بخمسة مليمات. ويصدر عدد ممتاز فى يومى الجمعة الاول والثالث من كل شهر فى ٨ صفحات ويباع بعشرة مليمات.